مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

مجلة إسلامية فصلية منوعة

www.ikhwan.site

العدد الثاني - رمضان 1446هـ / مارس 2025م

فى هذا العدد

د. صلاح عبدالحق

رمضان.. شهر التغيير والجهاد والانتصارات

الثورة السورية .. مكامن الخطر ومصادر التهديد

فشل خطة الاستيلاء على السودان

تسوية القضية الكردية في تركيا

المعاصي وأثرها على الصيام في رمضان

ملف العدد

حقوق الإنسان فى مصر
الاستعراض الدوري الشامل (UPR)

غزة

القتل بالإهمال الطبي
تجاوز القتل بالإعدام

شهداء على درب تحرير المسجد الأقصى

مجلة الدعوة
صوت الحق والقوة والحرية

فضيلة الدكتور محمد بديع
المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

الدكتور محمود عزت
نائب فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

الدكتور صلاح عبدالحق
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ١٤

الإخوان المسلمون

مجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

www.ikhwan.site

مجلة إسلامية فصلية منوعة

التعريف والهوية

الرؤية:

صوت دعوة "الحق والقوة والحرية" لجيل مسلم، واعي حر قادر.

الرسالة:

المساهمة في البناء المعرفي للقراء بإنشاء ونشر محتوى عميق ومركز، ونشر الموقف الرسمي للجماعة وأخبارها، وإنتاج دعاتها وشبابها ورموزها، وعرض خلاصات إنتاج مراكز الفكر والبحث والمعرفة بشأن الإسلام والشؤون المحلية والدولية.

التعريف:

مجلة الدعوة مجلة فصلية تصدرها جماعة الإخوان تعبر عن مواقفها وشؤونها، واهتمامها بالدعوة الإسلامية وقضايا الأمة، لتسهم في البناء المعرفي للقراء. حيث تضع المجلة القارئ في عمق الأحداث من خلال نشر التقارير والتحليلات والمقالات والاستطلاعات بشأن الأحداث التي تشغل الرأي العام. وهي في ذلك تتابع إنتاج مراكز الفكر والبحث ووسائل الإعلام العربية والغربية، لتمثل إضافة أكثر إجمالاً وتركيزاً.

النطاق:

تغطي المجلة شؤون الدعوة والفكر والحركة، وتدعم قضايا الأمة الإسلامية.

أهداف المجلة:

1. نشر الموقف الرسمي لجماعة الإخوان تجاه القضايا، والأحداث، والقوى والكيانات.
2. الدعوة إلى الإسلام ونشر القيم والأخلاق والفضائل، ومقاومة الظواهر السلبية في المجتمع، ورد الشبهات.
3. دعم البناء الفكري والسياسي والتربوي، وتعميق الوعي وتعزيز القدرة على فهم الواقع والتعامل مع الأحداث.
4. الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، وتدقيق المعلومات ونشر الحقائق، وإدارة الحوارات الحرة بشأنها.
5. تقديم صحافة عميقة وموجزة وانتقاء المحتوى الهادف
6. فتح مجال الكتابة والتدوين للعلماء والشباب والدعاة
7. تقديم خدمة صحفية مرجعية للسياسيين والرموز وقادة الرأي والباحثين وصناع القرار فى القضايا الهامة.
8. إلقاء الضوء على إنتاج مراكز الفكر والبحث وقادة الفكر والرأى ومنصات التأثير

الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن كاتبها وليست بالضرورة تعبر عن رأى جماعة الإخوان أو رأى المجلة

فهرس العدد

رمضان.. شهر التغيير والجهاد والانتصارات. . . . . 4.
الدكتور/ صلاح عبد الحق

رمضان.. وأمتنا تجاهد . . . . . 6.
رئيس التحرير

الثورة السورية .. مكامن الخطر ومصادر التهديد . . . . . 7.
د. عصام عبد الشافي

رمضان المبارك 1446هـ وطوفان الأقصى. . . . . 10.
أد. وصفي عاشور أبوزيد

النظام «الفوضوي» العالمي الجديد . . . . . 14.
د. حمزة زوبع

هل تفعلها يا فضيلة الإمام؟ . . . . . 17.
أحمد عبد العزيز

وأخيرًا.. «الطوفان» وقوة الفعل التاريخي . . . . . 20.
الدكتور: هشام الحمامى.

التغيير في مصـــر ضرورة وطنية في ظل وضع مأزوم . . . . . 22.
د حلمي الجزار

فشل خطة الاستيلاء على السودان. . . . . 24.
أمية يوسف حسن أبوفداية

تسوية القضية الكـــردية في تركـــيا . . . . . 28.
البروفيسور د. أحمد أويصال

فهرس العدد

دور إسرائيل في المنطقة.. في ضوء التسوية في غزة والأحداث في سوريا . . . 30
الدكتور أحمد الجندي

تدوير المعتقلين في مصر: آلية للقمع والالتفاف على القانون 36
أ. خلف بيومي

حقوق الإنسان فى مصر..الاستعراض الدوري الشامل (□□□) 38
مركز الشهاب لحقوق الإنسان

القتل بالإهمال الطبي في السجون تجاوز القتل بالإعدام. 49
أ. خلف بيومي

شهداء على درب تحرير المسجدالأقصى 51
إعداد: ياسر عبدالعزيز

المعاصي وأثرها على الصيام في شهر رمضان 62
أ. د. رجب أبو مليح محمد

جيل التمكين جيل يُحسن الحياة في ســـبيل الله.. كما يُحسـن الموت في ســـبيل الله 64
أد. رمضان خميس

الثغرة الخفية.. البحث عن المفقود بين رسالة المؤسسة وأدائها الفعلي . . . 67
بقلم د. علي يلماز

أنا عائدٌ 70

يا أرضَ غزَّةَ بالجوار تكلَّمي 72
شعر: محمد عبده

عناوين الفهرس تفاعلية ونشطة للوصول المباشر لصفحة المقال..
وهذا الرمز للعودة لفهرس المجلة بالضغط عليه فى أى صفحة.

رسالة الإخوان

رمضان.. شهر التغيير والجهاد والانتصارات

الدكتور/ صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام

بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله الذي بلّغنا رمضان، شهر الصيام والقرآن، شهر الرحمة والنصر، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وإمام المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى شعوب أمتنا الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها: أهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك، شهر التوبة والمغفرة، وشهر الجهاد والانتصارات. شهرٌ يبعث في الأمة روح الأمل في استعادة مكانتها المفقودة، ويذكّر بأن التحولات الكبرى تبدأ من أعماق قلوب المؤمنين بالتغيير قبل أن يصبح واقعًا، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11]. ورمضان شهرٌ تتطهر فيه النفوس، وتقوّى فيه الإرادة والعزيمة على الجهاد.

رمضان شهر الانتصارات: فغزوة بدر الكبرى كانت في رمضان، وفتح مكة كان في رمضان، وفي رمضان قُهر التتار في عين جالوت، وهُزم الصهاينة في حرب أكتوبر - العاشر من رمضان. فليكن رمضان موسمًا للجهاد في ميادين الإصلاح والتغيير كذلك، والجهاد ضد النفس والهوى، والجهاد في مقاومة الظلم والطغيان، والجهاد في حمل رسالة الإسلام بقوة وثبات، حتى تعود للأمة عزتها ومكانتها.

وإلى شباب أمتنا وفتياتها: أنتم طليعة الأمة، وأمل التغيير القادم، وبسواعدكم يُرسم المستقبل. فتمسكوا بدينكم، واعتزوا بهويتكم، ولا تنخدعوا بزيف الباطل، واعلموا أن علو الباطل يومًا؛ لا يعني أنه حق، لكنه غيبة أصحاب الحق، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا

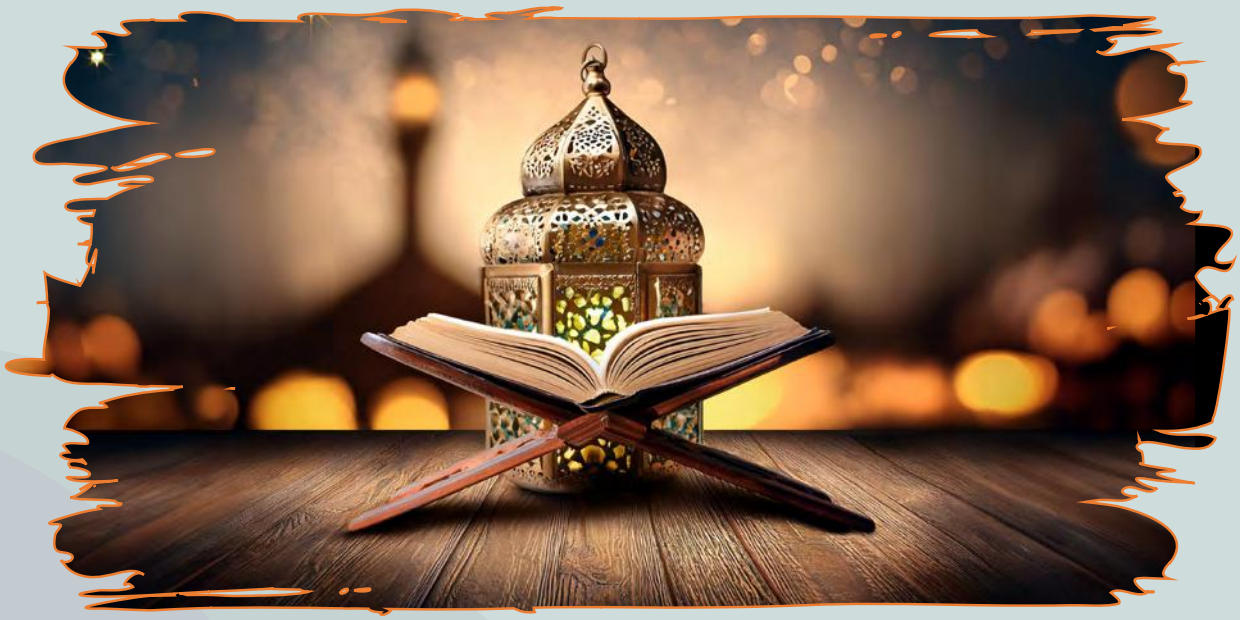

﴿وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139]. فكونوا أنتم هؤلاء الكرام البررة الذين يصلحون إذا فسد الناس، والذين يذودون عن ثغور الإسلام، فلا يُؤتى الإسلام من قِبلكم. وتصدروا لإعلاء دين الله إذ تخلى عنه الناس، وكونوا ورثة الأنبياء، وحملة الرسالة الأوفياء، واجعلوا رمضان موسمًا للزاد.

أما المرأة المسلمة: مصنع الرجال، وصاحبة الدور العظيم في بناء الأجيال، وشريكة الأجر في الجهاد. إليكِ أرجو أن تجعلي من رمضان موسمًا لالتفاف الأسرة حول مائدة القرآن، وغرس محبة الله ورسوله، ونصرة دينه، والغيرة على مقدساته، والتعاهد على الاستقامة على طريق الهدى، وحمل همِّ الأمة؛ فإن القادة العظام في تاريخ أمتنا ربتهم أمهات عظيمات مثلهن، وما أحوج أمتَنا إلى جيل يتحلى بالإيمان والطهر الكامل والرجولة، ليستعيد مجد الأوائل، ويسعد العالم بالإسلام ورسالته.

> اعلموا أن أول الحرية، حرية النفس من الشهوات، ورمضان ميدانها. وإن الاستجابة لنداء الحرية فطرة، كما قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟"

وإلى الأحرار الحالمين بالحرية والتغيير: اعلموا أن أول الحرية، حرية النفس من الشهوات، ورمضان ميدانها. وإن الاستجابة لنداء الحرية فطرة، كما قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟". وإن الأمل في التغيير باقٍ متى استوت الفطر في النفوس. فاجعلوا وعي الناس بدينهم طريقًا للحرية، وثقوا بنصر الله للمؤمنين، فقد رأينا «الطوفان» مع الإيمان يهز أركان الطغيان، كما قال الله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ

أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: 7].

وإلى المعتقلين المدافعين عن الإسلام في مصر وفي كل بقاع الأرض: أنتم الأحرار وإن كبّلتكم الأغلال، لأن أرواحكم حرّةٌ بإيمانها، وعزائمكم ثابتةٌ بصبرها، وما ذلك إلا امتدادٌ لطريق الأنبياء والمصلحين. نعلم أنكم تدفعون ضريبة الحرية لأوطانكم من أعماركم، فما أعظم النية! وما أعظم الأجر وبشرى الصابرين، كما قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 155-156]. فاصبروا فإن وعد الله حق، وأبشروا بفجر الحرية الآتي. ندعو الله أن يفك أسركم، ويعيدكم إلى أهليكم وأمتكم أحرارًا أعزة.

وختامًا: باسمي وباسم فضيلة المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمون"، الدكتور محمد بديع، أتقدم إليكم جميعًا بأصدق التهاني بحلول شهر رمضان المبارك، سائلا المولى عز وجل أن يجعله شهر خيرٍ وبركةٍ ونصرٍ وتمكينٍ، وأن يعيده علينا وقد تحررت بلادنا، وعزَّ الإسلام وأهله.

كلمة التحرير

رمضان.. وأمتنا تجاهد

رئيس التحرير

يصدر العدد الثاني من مجلة الدعوة في شهر رمضان المبارك، ليحمل أنفاس هذا الشهر الفضيل في عدد من المقالات تبدأ بافتتاحية القائم بأعمال فضيلة المرشد، يتبعها فيض أقلام العلماء في أكثر من مقال، وجميعها يمزج معاني الإيمان بروح الجهاد وأماني النصر والتغيير المتصاعدة في الأمة، ليكون رمضان طاقة روحانية للسائرين على طريق الدعوة والجهاد.

فما زلنا نعيش في ظلال ملحمة طوفان الأقصى وتداعياتها، وأمال الأمة كلها معلقة بنصر المقاومة في فلسطين، والعبور من المرحلة الحرجة التي خلفتها الحرب. كما نتمنى التوفيق والسداد لتجربة حكم رشيدة في سوريا، تحفظ على سوريا أمنها، تجنبها مخاطر تتهددها، وسهام أعداء تتوعدها. وبشأن تلك المخاطر يتصدر العدد مقال متميز، يتعرض لتلك المخاطر والتخوفات وسط أجواء الفرح، ليكون التفاؤل حذراً، حتى لا يصيب التجربة السورية ما أصاب الربيع العربي.

ومثل القمع في سوريا، الذي انكشفت للعالم فظائعه، تخرج بيانات حقوق السجناء والمعتقلين السياسين في سجون مصر كاشفة عن جرائم مشابهة ومطابقة لما جري في سجن صيدنايا للسوريين. ولقد أفردنا في هذا العدد ملفاً يتحدث عن تلك الجرائم التي يرتكبها النظام المصري ضد معارضيه، مؤيداً بأرقام وإحصاءات ومعلومات موثقة ومتواترة. حيث يضم الملف فيما يضم، الاستعراض الدوري الشامل (UPR) لملف حقوق الإنسان في مصر أمام مجلس حقوق الانسان، بالامم المتحدة وما تم فيه من توصيات.

ولم يكن العدد ليتجاهل الانتصار السياسي الكبير الذي تحقق في المسألة الكردية لتركيا، لينهي عقودا من الصراع طالما كان مصدر ألم للشعب التركي والأكراد. وعلى جبهة أخرى تقدم الجيش السوداني في معركته ضد ميليشيات الدعم السريع المعندية والمدعومة إماراتياً، واستعادته مواقع استراتيجية. نتعرض لهذه التطورات المهمة في باب قضايا وملفات.

وختاماً يتزين العدد بسيرة باقة من شهداء معركة طوفان الأقصى الأبرار، أولئك القادة الأفذاذ؛ صنعوا المجد لأمتنا، وأقاموا الحجة وضربوا المثل والقدوة على طريق النصر والتحرير.

مقالات رأي

الثورة السورية .. مكامن الخطر ومصادر التهديد

د. عصام عبد الشافي

أستاذ العلاقات الدولية

في السابع والعشرين من نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، انطلقت ثلاث عمليات عسكرية ولوجستية لإسقاط نظام بشار الأسد في سوريا. الأولى: عملية "ردع العدوان"، وقادتها قوات هيئة تحرير الشام والفصائل المتحالفة معها، والثانية: عملية "فجر الحرية"، وقادها الجيش الوطني السوري والفصائل المتحالفة معه، والثالثة: عملية "أمل العائدين"، وقادتها مؤسسة الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء).

وخلال 11 يومًا فقط، نجحت هذه العمليات في إسقاط بشار الأسد وهروبه خارج البلاد، وإعلان تحرير العاصمة السورية دمشق، ودخول قوات المعارضة قصر بشار في الثامن من ديسمبر/ كانون الأول 2024، وبدء مرحلة جديدة، ليس فقط في تاريخ سوريا، ولكن في تاريخ المنطقة العربية والشرق الأوسط.

ومع الأجواء الاحتفالية بهذا الانتصار، التي تجاوزت حدود سوريا وغمرت الكثيرين، وخاصة في دول الثورات العربية، ظهرت موجة واسعة من التفاؤل، لكن كانت هناك أيضًا حالة من القلق والترقب؛ إذ لم يمر سوى 14 عامًا فقط فصلت بين الفرحة بسقوط نظام مبارك في مصر بعد 18 يومًا فقط من انطلاق ثورة الخامس والعشرين من يناير/ كانون الثاني 2011، وسقوطه في الحادي عشر من فبراير/ شباط 2011، والفرحة بسقوط بشار.

فلأن الكثيرين عاشوا التجربة المريرة في مصر بعد ذلك، في الانقلاب العسكري المدعوم من قوى الثورة المضادة في الثالث من يوليو/ تموز 2013، كان القلق والترقب حاضرًا؛ خوفًا من ثورة مضادة، تقف خلفها نفس الأطراف التي دعمت الثورة المضادة في مصر، ولكن مع تنويع في السياسات والمسارات والأدوات التي تتبناها.

وكان القلق والترقب منطقيًا وواقعيًا؛ لأن بوادر الثورة المضادة في سوريا بدأت منذ اليوم الأول لسقوط بشار، وتشابهت بعض أدواتها مع ما شهدته التجربة المصرية، ولكن ما حدث في السادس من آذار/ مارس 2025 كان أحد أخطر أشكال الثورة المضادة في سوريا؛ حيث شنّت فلول النظام السوري السابق مجموعة من الهجمات المتزامنة في مدن وقرى الساحل السوري، استهدفت دوريات الأمن العام ومقراته، في عملية

هي الأوسع والأولى من نوعها منذ سقوط نظام الأسد بتاريخ 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024.

بدأت الهجمات بنصب كمائن على طريق "اللاذقية - جبلة - بانياس"، وأدت إلى قطع الطريق، ثم مهاجمة عدة مواقع، منها قيادة القوات البحرية، والكلية البحرية، والسيطرة عليهما قرب جبلة، وفروع الأمن الجنائي باللاذقية وجبلة، وقيادة المنطقة بالقرداحة، والمشفى الوطني بجبلة. كما تم قطع طريق دريكيش، وطريق القسطل - اللاذقية، وطريق بيت ياشوط، ومطار سطامو العسكري، وجسر قاعدة حميميم، وحواجز مرفأ طرطوس. وأسفر الهجوم الأولي عن استشهاد نحو 20 عنصرًا من رجال الأمن العام، وخطف نحو 50 آخرين تمت محاصرتهم واعتقالهم.

وتزامن الهجوم مع إعلان تشكيل مجلس عسكري يقوده أحد قادة الفرقة الرابعة في النظام السابق، وأحد المقربين من ماهر الأسد. وقد دعا البيان إلى حمل السلاح ومواجهة قوات الحكومة الجديدة.

كما جاء هذا الهجوم بعد يوم واحد فقط من إعلان الحرس الثوري الإيراني عن تشكيل ما أسماه "المقاومة الإسلامية في سوريا – أولي البأس"، وكذلك الإعلان عن تشكيل ما سُمي "القوة 313 للجهاد في سوريا".

كما تزامنت هذه الهجمات مع الاضطرابات في السويداء، وقبلها في مدينة جرمانا، وتحركات تعزيزات عسكرية لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) في جبهات سد تشرين ومسكنة، وتحرك وحدات الحماية الكردية داخل مدينة حلب، التي قامت بالسيطرة على دوار الليرمون قبل تراجعها بعد ذلك. هذا بجانب التمددات والاعتداءات المتكررة من جانب الكيان الصهيوني على الأراضي السورية، والخطاب الصهيوني المثير للفتن الطائفية في الحالة السورية عبر بوابة الدروز وتحت مظلة "حماية الدروز"، وخاصة بعد أحداث جرمانا.

هذه التحركات المتزامنة والمنسقة، إضافة إلى الإعلانات المسبقة للتشكيلات العسكرية في

الساحل السوري، وسياسة التحشيد الإعلامي في الفترة الأخيرة ضد النظام الجديد في سوريا، تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن هناك عملية مخططة ومدروسة، تقوم بها أدوات داخلية لكنها مدعومة من جهات خارجية، تسعى لخلط الأوراق أمام النظام الجديد، وتوزيع الأدوار بين هذه الأطراف مع التنوع والتعدد في الجبهات، سعيًا نحو تشتيت قدرات النظام حتى يعجز عن المواجهة. وبهذا، تتمكن هذه الأطراف من إيجاد مواقع أقدام ترسخ فيها وجودها، ثم تؤسس لكيانات تفكيكية للدولة السورية، من خلال تغيير خارطة السيطرة في سوريا وتعويض بعض الأطراف لخسائرها منذ سقوط بشار الأسد، وفي مقدمة هذه الأطراف روسيا وإيران وإسرائيل وفلول النظام وبعض الفصائل الكردية وبعض المكونات الدرزية.

لكن سرعة استجابة القوات الأمنية والعسكرية للنظام نجحت مرحليًا في إفشال محاولات المهاجمين بالسيطرة على مدن الساحل: طرطوس، وجبلة، واللاذقية، واستئصال جزء كبير من مجموعات وخلايا فلول النظام السابق. ولكن يبقى الخطر قائمًا، والتهديد مستمرًا، أمام تعدد الأطراف وتعقد المشهد.

> هذه التحركات المتزامنة والمنسقة، إضافة إلى الإعلانات المسبقة للتشكيلات العسكرية في الساحل السوري، وسياسة التحشيد الإعلامي في الفترة الأخيرة ضد النظام الجديد في سوريا، تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن هناك عملية مخططة ومدروسة، تقوم بها أدوات داخلية لكنها مدعومة من جهات خارجية، تسعى لخلط الأوراق أمام النظام الجديد

فالأمر لا يقف عند أكبر الخاسرين من سقوط بشار، مثل روسيا وإيران وإسرائيل، ولكن القائمة تضم نظمًا سياسية عربية كان من مصلحتها كذلك استمرار بشار، مع اختلاف الأهداف والغايات، مثل النظام في مصر، وفي الأردن، وفي الإمارات.

بل إن الإمارات، منذ اليوم الأول لعملية "ردع العدوان"، حرّكت آلتها الإعلامية للنيل من العملية وتشويه رموزها. وكان موقفها شديد السوء من قادة النظام الجديد، وكيف لا، وهي الحليف الأقرب للكيان الصهيوني، وللفصائل الكردية الانفصالية المسلحة، التي أفردت لرموزها وقادتها مساحات واسعة على وسائل إعلامها بعد سقوط بشار، ليس فقط لتفكيك سوريا، ولكن لاستعداء كل من تركيا وقطر، اللتين أظهرتا كل صور الدعم والمساندة للنظام الجديد.

إن أمام سوريا مرحلة انتقالية شديدة الخطورة، في ظل حالة التكالب الإقليمي والدولي عليها، ولكن الفارق الأساسي بينها وبين الحالة المصرية، والذي يرفع من احتمالات نجاح الثورة السورية، هو تغير الأدوات، وامتلاك القدرات، وتجربتها، والوجود المباشر على الأرض، ووجود حواضن إقليمية قوية وفاعلة، من مصلحتها الاستراتيجية نجاح الثورة في سوريا.

مقالات رأي

رمضان المبارك 1446هـ وطوفان الأقصى

أ.د. وصفي عاشور أبوزيد

أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة

من المسلَّم به تاريخيًّا أن رمضان شهر انتصارات؛ فعلى حين يعدّ كثير من الناس شهر رمضان شهرًا للراحة والدَّعة، وتقليل ساعات العمل، وتقليص المهام، وترك الأعمال الثقيلة لما بعد رمضان، وإشغال النفس بالأعمال الخفيفة، رغم قيام الناس بذلك، وبخاصة المسلمون؛ فإن التاريخ سطَّر لنا انتصارات المسلمين في شهر رمضان.

- فقد رأينا غزوة بدر الكبرى، التي تحوّل بها تاريخ المسلمين، وكانت في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة.
- وفتح مكة، الذي كان في العاشر من شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة.
- ومعركة القادسية، التي وقعت في رمضان سنة خمس عشرة للهجرة، بقيادة الماهر سعد بن أبي وقاص.
- وفتح بلاد الأندلس، الذي كان في رمضان سنة 92هـ، بقيادة العظيم طارق بن زياد.
- ومعركة الزلاقة، التي وقعت في جنوب دولة إسبانيا حاليًا، وكانت في سنة 479هـ.
- ومعركة عين جالوت، التي حدثت في رمضان سنة 658هـ بقيادة السلطان المظفر قطز، والقائد العسكري المتمرّس بيبرس.
- وموقعة حطين، التي وقعت في رمضان سنة 583 هـ بقيادة القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي.

ثم حرب السادس من أكتوبر 1973م، التي كانت في العاشر من رمضان سنة 1393هـ وفيها تمكنت القوات العربية المسلمة من الانتصار على القوات الصهيونية الغاصبة، فعبرت الجيوش العربية قناة السويس، وحطّمت أسطورة "الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر"، وهدموا بحمد الله خط بارليف.

حتى جاءت معركة طوفان الأقصى

وظلّت الأمة العربية المسلمة ما يقرب من نصف قرن، حيث تركت الجهاد وتبعت أذناب البقر، وتبايعت بالعينة، فكتب الله عليها الذل، مصداقًا لما أخرجه أبو داود والطبراني وغيرهما بسندهم عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال:

"إذا تبايعتم بالعِينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعُه حتى ترجعوا إلى دِينِكم»(1).

ظلّت الأمة نصف قرن من الزمان تاركةً الجهاد في سبيل الله، ومتبايعةً بالعينة، بل بالربا الصريح وما تزال، حتى قامت ثُلّةٌ مباركةٌ في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، لا يضرّها من خذلها ولا ما أصابها من لأواء، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

فعن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: "لا تَزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي على الدِّينِ ظاهرينَ لعَدوِّهم قاهرينَ، لا يَضُرُّهم مَن خالَفَهم، إلّا ما أصابَهم مِن لَأواءَ حتى يَأتيَهم أمْرُ اللهِ وهم كذلك، قالوا: يا رسولَ اللهِ، وأين هم؟ قال: ببَيتِ المَقدِسِ وأكنافِ بَيتِ المَقدِسِ»(2).

قامت هذه الثُّلَّة بغسل هذا العار، وبالنيابة عن الأمة في مراجعة دينها، فتصدّت للعدو الأشرس في تاريخها؛ ذلك العدو الذي رسم لنفسه صورة القوة التي لا تُقهر، والجيش الذي لا يُغلب، والترسانة النووية التي لا يمكن لأحد أن يُفكّر - مجرد تفكير - في مواجهتها والوقوف أمامها، فضلًا عن جهادها وتمريغ أنفها في التراب، وإساءة وجهها أمام العالم كله.

قامت كتائب المقاومة في السابع من أكتوبر 2023م بعملٍ أعاد للأمة توازنها، وجدّد صلتها بعقيدتها وإيمانها، وعزّز ارتباطها بكتاب ربها وسنة نبيها، وأعاد لها الوعي العميق بتاريخها وحضارتها، ووثّق ثقتها بنفسها، وصحّح لها كثيرًا من المفاهيم التي كانت راكدةً مدة نصف قرن، بل كانت مغلوطةً على كثير من المستويات، وفي عدد من المجالات ليس هذا مكان عدّها وإحصائها وبسطها، وأعطاها الأمل بأنها "تقدر"، نعم، "تقدر"، على مواجهة أكبر عدوٍّ للأمة؛ وذلك حين أغارت على العدو في صباح ذلك اليوم؛ فأسرت منهم مأسرة عظيمة، وغنمت منهم مغانم كثيرة.

مجموعة من الجنود لا يتجاوزون 1500 جندي مجاهد، خرجوا جميعًا لم يتخلف منهم واحد حين فاتحتهم القيادة في الأمر، خرجوا من تحت الأرض إلى سطحها، وضربوا العدو ضربة أصيب

1 أخرجه أبو داود (3462)، والبزار (5887)، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (2417)، ابن تيمية، بيان الدليل (109): «إسناده صحيح».

2 أخرجه أحمد في مسنده «22320»، وقال الأرناؤوط: صحيح لغيره.

معها بالدوار، وما يزال لم يفق من آثار هذه الضربة، بل أصيب العالم المتصهين في مقتل، فأجلب بخيله ورَجِله، وماله وعتاده، وزياراته ودعمه المادي والمعنوي، وأنفق مئات ملايين الدولارات على العدو، ولكن صدق قول الله تعالى في هذا كله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال ٣٦].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي: «أي: فسيصدرون هذه النفقة، وتخف عليهم لتمسكهم بالباطل، وشدة بغضهم للحق، ولكنها ستكون عليهم حسرة، أي: ندامة وخزيا وذلا ويغلبون فتذهب أموالهم وما أملوا، ويعذبون في الآخرة أشد العذاب. ولهذا قال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 36] أي: يجمعون إليها، ليذوقوا عذابها، وذلك لأنها دار الخبث والخبثاء»(3).

رمضان في ظل الطوفان وواجبنا

لقد مرّ على معركة طوفان الأقصى رمضانٌ واحد، وفلسطين والأمة في هذه المحنة الشديدة، التي تجسّدت فيها مِنَحٌ، وظلّ المجاهدون مرابطين على ثغورهم، وشعوب المسلمين يتجاوبون مع هذا الجهاد المبارك بقدر استطاعتهم، لولا تكبيل أيديهم بكوابح الاستبداد ومنع النصرة.

3 تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: 3/ 618. طبعة دار ابن الجوزي.

فحشدت الأمة ما استطاعت، وجمعت من الأموال ما قدرت عليه، وتضامنت على قدر طاقتها في ظل ما تحياه من حدود (سايكس - بيكو)، التي فرّقت الأمة، وشتّتت جهودها، وأقامت الحواجز والجدران للحيلولة دون أن يكون مفهوم "الأمة الواحدة" تجسيدًا عمليًّا على الأرض.

وفي هذا العام، وفي رمضان 1446هـ، وقد بدأت الهدنة، وبدأ تنفيذها على الأرض، وهو مستمر في هذا الرمضان، فما الواجب علينا في ظل ما عشناه، وما نراه اليوم؟

إن واجبنا أن نقوم بطوفانٍ جديد، من نوع آخر؛ فإذا كان المجاهدون قد قاموا بطوفان مسلّح، مثّلوا فيه الأمة خير تمثيل باستخدام سلاحهم، وتقديم أرواحهم ودمائهم، وبذل عذاباتهم ومعاناتهم، وما يزالون، فإنه من الواجب علينا أن نقوم بطوفان آخر، وهو طوفان العون والإسناد، طوفان القيام بواجب المؤازرة والمعاونة والمساندة، وتجسيد ما أخرجه البخاري ومسلم بسندهما عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حاجَةِ أخِيهِ كانَ اللَّهُ في حاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرُباتِ يَومِ القِيامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ»(4).

إن غزة تنادي المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، بل تنادي البشرية كلها، أن يقوموا بواجبهم الإنساني نحو غزة المحطمة، التي لم يترك فيها العدو بناءً قائمًا، وإنما خرّبها ودمّرها وجعلها أطلالًا، لكنه لم يقدر على تحطيم قوة الإيمان، ورابطة الإسلام، ومعاني العزة والجهاد، التي رأيناها على منصات تبادل الأسرى: روحًا وثّابة، وعزّة شامخة، ومغالبة للقرح الذي أصابهم.

غزة اليوم تحتاج - قبل أي وقت مضى - إلى الإسناد والإعمار والعون والتأييد؛ لأننا سنشهد في الأيام القادمة تجديدًا لهذه المعركة مرة أخرى - كما يبدو من ممارسات العدوّ وتصريحاته ومعاونيه - ولهذا فالواجب علينا أن نكون سندًا لهم، وعونًا لقضيتنا وقضيتهم، وألّا نخذلهم أو نُسلمهم؛ فإن لهذا أثرًا في دفعهم للأمام، وفي تقوية عزمهم، وإشعارهم بأن لهم إخوةً لن يتركوهم، ولن يُسلموهم، وهذا مما يشدّ أزرهم ويقوّي بأسهم في مواجهة هذا العدو، والدال على الخير كفاعله، ومن خلّف غازيًا في أهله بخير فقد غزا، والمؤمنون إخوة، والله في عون العبد ما كان في عون أخيه.

4 صحيح البخاري (2442)، وصحيح مسلم (2580) باختلاف يسير.

مقالات رأى

النظام «الفوضوي» العالمي الجديد

د. حمزة زوبع

منذ انتخاب دونالد ترامب رئيسًا جديدًا للولايات المتحدة الأمريكية، والعالم يمرّ بفترة عدم توازن؛ فالرجل يدير العالم عبر كاميرات التلفزيون على الهواء مباشرةً، تارةً من مكتبه في البيت الأبيض، وتارةً أخرى من مقر منتجعه في مار-الاجو.

كل التقاليد والأعراف الدولية، وثوابت الدبلوماسية، يتم تدميرها تدريجيًا وبخطوات متلاحقة ومرسومة ومدروسة، تشعر معها وكأنه يقرأ من كتابٍ عنوانه: "الفوضى هي الحل".

يصف ترامب نفسه بأنه "الملك"، ويعرض صورةً له وهو يلبس تاج الملوك، ويصفه أتباعه المهووسون به بأنه "هبة الرب والمنقذ"، وقبل كل اجتماعٍ رسمي يحضر معه بعض القساوسة، الذين يدعون له على الطريقة العربية بطول العمر، بعد وصلة تمجيد ومديح، وكأننا نشاهد اجتماعًا عربيًا في قصرٍ أحدهم، المطلّ على البحر أو المحيط، أو في قلب الصحراء... ما هذا؟!

ترامب والفوضى في الدبلوماسية الدولية

انظر إلى ما جرى على الهواء مباشرة أثناء استقبال الرئيس ترامب ونائبه جي دي فانس، للرئيس الأوكراني (اليهودي) فلوديمير زيلينسكي؛ من تلاسن وتبادل للاتهامات، ولغة جسد وصلت إلى حد التلامس الجسدي، وتشعر المشاهد بأن القوم سيتعاركون على الملأ!

هل كنت تتخيل يومًا أن تشاهد مثل هذه المشاهد في بلدٍ هي الأكبر في العالم، وهي رائدة في مجال بروتوكولات الزيارات الرسمية؟

دولة بحجم أمريكا، يصل المستوى السياسي والدبلوماسي فيها إلى أن يتدخل نائب الرئيس في الحوار المفترض أن يكون حصريًا على الرئيس وضيفه، ثم تعلو الأصوات، ويتم طرد الضيف من البيت الأبيض، وإلغاء مراسم التوقيع على صفقة المعادن، التي تصل قيمتها إلى 500 مليار دولار!

هل كنت تتخيل مثل هذه الفوضى أن تحدث في أمريكا؟

قبل فضيحة ترامب - زيلينسكي بأيام، شهد البيت الأبيض مناوشات بين ترامب والرئيس الفرنسي ماكرون، الذي صحّح معلومات ترامب، التي رددها بالخطأ عن الدعم الأوروبي لأوكرانيا.

وبعدها بيومٍ واحد، اشتبك ترامب مع رئيس وزراء بريطانيا، حين شكّك الأول في قدرة بلاد الثاني العسكرية على مواجهة روسيا، وإن قالها ترامب على شكل مزحة، لكنها كانت مزحة ثقيلة جدًا.

ترامب وتصعيد الأزمات الدولية

اشتد الصراع بين ترامب والمكسيك وكندا، وهدد برفع نسبة الجمارك على البضائع المستوردة، ولكنه كان حذرًا - ولا يزال - من فعل ذلك بقوة مع الصين، التي تستطيع أن تكبّد اقتصاد أمريكا خسائر لا قبل له بها.

أما على مستوى العلاقات مع روسيا، التي تراها الدولة العتيقة في أمريكا خطرًا ماحقًا، فقد حاول ترامب أثناء ولايته الأولى تخفيف حدة الصراع معها، لكنه في فترته الحالية يندفع بسرعة أذهلت الجميع نحو تطبيع كامل وغير مشروط معها. وفي الوقت نفسه، يقدم لروسيا كل الدعم في حربها على أوكرانيا.

هذا التحول الكبير ليس - كما قد يتصور البعض - بسبب رغبة ترامب في إعادة تقديم نفسه كصانع للسلام من أجل الحصول على جائزة نوبل، بل هناك الكثير من الأمور التي بدأت تطفو على السطح، بخصوص الدور التخريبي الذي يقوم به ترامب على مستوى الداخل الأمريكي، وعبر الأطلسي، مع الحلفاء في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

«الدولة العميقة"

نظرة وطريقة تعامل ترامب مع مؤسسات الدولة الأمريكية، من وزارة الخارجية إلى الدفاع والعدل، ثم إلى الصحة والتعليم وأجهزة الأمن والاستخبارات، توحي بأن ترامب يعيد هيكلة أو - لنقل - يرغب في تفكيك تلك الدولة العميقة أو العتيقة، التي تصدّت له وأسقطته في انتخابات 2020.

ويعتقد ترامب أن حان الوقت للانتقام من الجميع، وهذه رواية يمكن تصديقها أو التفاعل معها.

أما الرواية الأخطر والأهم - على مستوى أمريكا والعالم - فهي أن يكون الرئيس ترامب قد تم إخضاعه للمخابرات السوفيتية قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، كما زعمت بعض المواقع الأجنبية، التي نشرت تصريحًا لرئيس مخابرات كازاخستان السابق (ألنور موساييف)، يزعم فيه أنه تم تجنيد ترامب لصالح المخابرات السوفيتية عام 1987، وكان اسمه الحركي (العميل كراسنوف).

ترامب وفضيحة «التجنيد الروسي"

تقول هذه الرواية إن المخابرات الروسية استطاعت، في ثمانينيات القرن الماضي، تصوير مادة فيلمية لترامب مع مجموعة من الفتيات سيئات السمعة في فندق ريتز-كارلتون بموسكو، أثناء الاستعدادات لحفل اختيار ملكة جمال العالم.

وكان وضع ترامب في الفيديو مخزيًا ومُحرجًا للغاية، مما دفعه لاحقًا للسماح للمخابرات الروسية بالتدخل في الانتخابات الأمريكية، كما صرّح الحزب الديمقراطي، الذي لا يزال قادته يعتقدون ذلك إلى اليوم.

قام ترامب بتغيير جوهري في قيادة مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكية (FBI) ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، التي تحتفظ بوثائق وأوراق التحقيق، الذي أجراه رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية سابقًا، روبرت مولر، مع ترامب، على مدار شهور، وانتهى التحقيق من دون تبرئة أو اتهام.

هذا يجعلني أميل إلى تصديق الرواية التي تقول: إن الدولة العميقة لم ترغب في فضح نفسها بإثبات تورط رئيس أمريكا في فضيحة تجسس لصالح روسيا.

نظام عالمي جديد أم «فوضوي»؟

الفوضى الحاصلة في البيت الأبيض، وفي مؤسسات الدولة الأمريكية، وفي علاقة أمريكا بدول الجوار، ودول الاتحاد الأوروبي، وحلف الناتو، والصين، وروسيا، تنبئ بتغيير كبير قد يحوّل النظام العالمي (WORLD ORDER) إلى نظام فوضوي (WORLD DIS-ORDER).

هل تفعلها يا فضيلة الإمام؟

أحمد عبد العزيز

ما من مرةٍ وجَّهتُ فيها نداءً لفضيلة شيخ الأزهر الإمام أحمد الطيب، إلا ونالني الشيء الكثير من غضب أبناء التيار الإسلامي، وذلك بسبب ظهوره في مشهد الانقلاب على الرئيس الشرعي الشهيد محمد مرسي (رضي الله عنه)، خلف زعيم عصابة الانقلاب!

أما لماذا هذا الموقف (المستغرب) من الشيخ الطيب، فإليكم التعليل...

بعد بيان شيخ الأزهر عن مجزرة رابعة، وذهابه مغاضبًا إلى قريته، ومكوثه شهورًا هناك، وُلِدَ «شيء» بداخلي، جعلني أشطب الشيخ الطيب من قائمة الانقلابيين، سواء الذين ظهروا في مشهد إعلان الانقلاب يوم 3 يوليو 2013 المشؤوم، أو الذين لم يظهروا. هذا «الشيء" دفعني دفعًا إلى الاعتقاد بأن الشيخ الطيب تم توريطه، إذ وضعه الانقلابيون في صورةٍ معينةٍ جعلته يقبل بالانقلاب على الرئيس الشرعي المنتخب، باعتباره "أخف الضررين"، ولم يكن يدري أن الذي ظنه «أخف الضررين" لم يكن سوى مقدمةٍ لارتكاب "أشد الضررين"، ألا وهو إهراق دماء المعتصمين السلميين المعصومة بلا حساب، واعتقال الآلاف من خيرة أبناء مصر، في ظروفٍ غير آدمية، لأكثر من اثنتي عشرة سنة، وتخريب مصر، وتفريق أهلها شيعًا، ثم المشاركة بفاعليةٍ في حصار غزة وإبادة أهلها خلال حرب "طوفان الأقصى"!

سبحان الله العظيم الذي قذف «هذا الشيء» في قلبي!

لعلها «خبيئة» بين الشيخ الطيب وبين الله تعالى، جعلتني لا أرى، على يديه، دماء ابنتي حبيبة، إحدى ضحايا مجزرة رابعة، ومنعتني من اعتباره شريكًا في سفك دمها! وقد أثبتت التاليات من الأحداث موضوعية هذا «الشيء»، وموافقته الصواب. فقد رأينا في أكثر من مناسبةٍ حنق السيسي وغضبه على الشيخ الطيب، حتى إنه قال له ذات مرة، على الهواء، في غيظٍ بالغٍ حاول تغليفه بابتسامةٍ صفراء: "تعبتني أوي يا فضيلة الإمام!" وماذا يُتعب المستبدَّ المتفرعن المحاربَ لله ولرسوله أكثر من أن تقول له: لا؟ وألا تطيعه في منكر؟

ما الذي يجعلني أكرر النداء؟

في 20 أكتوبر 2019، وجهت رسالةً إلى فضيلة الإمام، عبر صفحتي على فيسبوك، وأعاد نشرها موقع "عربي بوست"، بدأتها بقولي:

"ورغم اختلافي مع فضيلتك في كثير من القضايا، فقد اخترت أن أوجّه رسالتي إليك، ليس باعتبارك شيخ الأزهر الموظف، ولكن باعتبارك الإمام الأكبر... إمام المسلمين، كما يعتقد المسلمون في مصر، وربما في العالم [...]. ومن أبسط حقوق المسلم على إمامه أن يحفظ عليه دينه وآدميته، فلا يُسْلمه لظالمٍ يمارس عليه أحطَّ وأبشع صنوف العذاب، فيفتنه في دينه، أو يُفقِده عقله، أو يحيله جثةً هامدة. فما بال فضيلتك إذا كان المُضَار والمظلوم امرأة؟!"

وفي صُلب الرسالة، عرضتُ جانبًا من تقرير منظمة "نحن نسجل" الحقوقية، تناول أشكال الانتهاكات التي تعرضت، وتتعرض لها النساء الأسيرات في سجون الانقلاب. ثم ختمتُ رسالتي بقولي:

"إن بناتك وحفيداتك (يا فضيلة الإمام) يتعرضن لكل ما نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنه، من حَطٍّ، وإهانةٍ، وكسرٍ، وإذلالٍ، لا لشيء سوى أنهن عبَّرن (بسلميةٍ مطلقة) عن رفضهن للوضع المزري في مصر، ولا أظن أن فضيلتك راضيٌ عنه.. أدرك قواريرك يا فضيلة الإمام، فكثيرٌ منهن أصبحن حُطامًا."

ولم يُخيّب شيخ الأزهر ظني، فجاءت كلمته التي ألقاها، بعد أقل من شهر، أمام المجرم المنقلب، بمناسبة المولد النبوي الشريف، قويةً، ملأى بالإشارات التأنيبية لهذا المتفرعن، الذي خالف كل ما جاء في وصايا الرسول (صلى الله

عليه وسلم) للبشرية في حجة الوداع، والتي اقتبس الشيخ الطيب فقراتٍ منها في كلمته، على سبيل التعريض، لإدانة الانتهاكات الجسيمة التي تجري في مصر، بحق النساء المعتقلات.

نداء اليوم!

خلال عامٍ ونصف، أصدر الشيخ الطيب عددًا لا بأس به من التصريحات والبيانات، دان في بعضها العدوان الصهيوني على غزة المحاصرة. ذلك العدوان الغاشم المدعوم دوليًا من ست قوى عظمى على الأقل، وأربع دولٍ تقول إنها «عربية»، وأشاد في بعضها بالمقاومة، ودعا لها بالخير، وحثَّ المسلمين في بعضها على مساندة غزة ودعمها.

بارك الله فيك، فضيلة الإمام، فهذا «أقل واجب» تجاه إخواننا في الدين، وجيراننا في الأرض، وقبل كل ذلك وبعده، فهم المرابطون في بيت المقدس وأكنافه، حائط الدفاع الأول والأخير عن أولى القبلتين، ومسرى النبي (صلى الله عليه وسلم)... نعم، حائط الدفاع الأول والأخير!

فـ**"الزعماء العرب"** ينتظرون، على أحرِّ من الجمر، إبادة المرابطين، ضاربين مثلًا في الخذلان لم يسبقهم إليه أحدٌ من العالمين! وأما جيوشهم، فمهمتها الوحيدة حماية كراسيهم وعروشهم، وليس الدفاع عن مقدسات الأمة، وأعراض المسلمين!

البيانات لا تكفي يا فضيلة الإمام، فأنتم أول من يعلم أنها ليست سوى حبر على ورق، وأنها مجرد مواقف ليس إلا، أما الفعل فشيء آخر! وهذا ما ننتظره منك، وقد أحسنا الظن بك، وها هي فرصتك التي هيأها الله تعالى لك؛ لتنصر الإسلام أمام هذه الهجمة الصهيوصليبية التي تهدد العالم بأسره (والمسلمين خاصة) بالويل والثبور وعظائم الأمور!

فلستَ - يا فضيلة الإمام - أقلَّ من ابن حنبل، وابن تيمية، وابن عبد السلام، وغيرهم من أعلام الأمة وأئمتها. فأنت في مكانهم ومكانتهم عمليًا، فهلا جعلتَ رأسك برؤوسهم؟

من يبايعني على الموت؟

جملةٌ من أربع كلماتٍ، تقولها، يا فضيلة الإمام، في بيانٍ متلفز، تخبر فيه الأمة بعزمك على التوجه إلى معبر رفح، ساعة كذا، يوم كذا، لتتقدَّم شاحنات الإغاثة نحو غزة، من معبر رفح (المصري الفلسطيني)، حاملًا كفنك على يديك...

إن فعلتها، يا فضيلة الإمام، تكون قد أحييت الأمة، وكسرت الحصار عن مليوني مسلمٍ في غزة، لا يجدون شربة الماء ولا كسرة الخبز، في هذا الشهر الكريم...

وكن على ثقةٍ ويقين، أن العالم سيقف على ساق، وسيتبدل الحال، ولن يستطيع السيسي فعل أي شيء، وسترى آيات الله تترى...

فهل تفعلها، يا فضيلة الإمام؟

وأخيـرًا.. «الطوفان» وقـوة الفعـل التاريخي

الدكتور: هشام الحمامى.

منـذ أكثر مـن مائـة سـنة، وتحديـدًا منـذ بدايـة الحـرب العالميـة الأولى 1914م، هنـاك صراعٌ ميـداني كـبيرٌ قائـمٌ على أرض الواقـع بيننـا وبين الغـرب، يمثـل الغـرب فيـه الطـرف الأقـوى عسـكريًا وعلميًـا.

هـذا الصراع اكتسـب موضوعـه أولًا وثانيًـا وثالثًـا مـن التاريـخ؛ تاريـخ خـروج هـذا الغـرب مـن مصر والشـام (634م)، وتاريـخ الحـروب الصليبيـة (1095م)، وتاريـخ الدولـة العثمانيـة (1453م) بـكل مـا مثلتـه مـن قـوةٍ وعنفـوانٍ وجبروتٍ تجـاه شرق أوروبـا، وتاريـخ دولـة الأندلـس (1492م) في غـرب أوروبـا.

كان لهـذا الصراع بُعـدٌ هـامٌ ومؤثـرٌ يتصـل بالمجـال الفكـري، وهـو المجـال الدائـم الـذي تُبعـث منـه حركـة التاريـخ في كل وقـت.

وسـوف يمتلـك الشرق رؤيـةً شـاملةً وصلبـةً وموضوعيـةً وواضحـة، مصدرهـا "الوحـي الإلهـي"، ولسـوف تـزداد صلابـةً وقـوةً كل يـوم، بإزاء الإنسـان، في تكوينـه العـقلي والروحـي والجماعـي، في حين أن الغـرب، وعلى لسـان الكـثير مـن فلاسـفته ومفكريـه، قـد أعلـن انتهـاء الفكـر الدينـي، وحضـوره في المجـال العـام!

الحركات الإصلاحية والمقاومة عبر التاريخ

رأينـا "الحـركات الإصلاحيـة" تخـوض معاركهـا الكبرى على طـول وعـرض عـالم الإسلام، إصلاحًـا للإنسـان في الواقـع الصعـب، ثـم تطـورت إلى جهـادٍ ضـد المحتـل الأجنبي.

لقـد كانـت هـذه الحـركات عبر كل مراحـل التاريـخ هـي الأب الشرعـي لـكل حـركات النهـوض، ولـكل حـركات المقاومـة بلا منـازع.

وليـس ذلـك فقـط بسـبب هـذا الصراع الطويـل، الـذي احتـدم مـع الكنيسـة عندهـم منـذ القـرن السـادس عشر، وليـس فقط بسـبب الثـورة الصناعية، التـي اكتسـحت أوروبـا مـن قلـب إنجلترا، وليـس فقـط بسـبب الاكتشـافات البحريـة، وبدايـة عهـد الاسـتعمار واحـتلال أوطـان الـغير ونهبهـا بدعـوى "عـبء الرجـل الأبيـض".

ولكـن لـكل ذلـك مجتمِعًـا، ويضـاف إليـه ظهـور اتجـاه سـياسي واجتماعـي لـيبرالي واسـع، رافـضٍ للديـن بشـدة، ومتشـككٍ في مصداقيتـه، موهومًـا بـ الاكتشـافات العلميـة الحديثـة.

كما قـال لنـا د. برهـان غليـون (79 عامًـا)، أسـتاذ علـم الاجـتماع السـياسي في السـوربون، في كتابـه "اغتيـال العقـل":

"إن هـذه الاكتشـافات أثـرت على نظـرة الإنسـان لبدايـات وجـوده على الأرض! واحتـل مفهـوم الصراع مـن أجـل البقـاء، والحيـاة للأصلـح، محـلّ مفاهيـم الرحمـة والحـب، التـي كان يقـوم عليهـا المجتمـع الإنسـاني".

كل هـذه الأفـكار أثـرت على مفهـوم "الأخلاق

والإنسان"؛ فالذي يخاف الله، تختلف تصرفاته بالطبع عن الذي يرى أن البقاء للأصلح.

حين احتدم الصراع وبلغ أوج شراسته، وبدأ الغزو الغربي لديار الشرق، كان طبيعيًا أن تكون "الحركات الإسلامية الإصلاحية" في مقدمة المواجهة.

لقد كانت هذه الحركات موجودةً أصلًا في التنظيمات الصوفية والمجالس العلمية والأوقاف، وحتى في تنظيمات الحرفيين، كما يخبرنا الراحل الكبير الأستاذ طارق البشري

لقد أدركت هذه الحركات الابتعاد الكبير عن منهج الوحي، الذي قامت عليه الأمة، وتاريخها، وحضارتها.

وسوف تبدأ طريقها الإصلاحي الطويل بفكرة "الإنسان الصالح» في «البلد الصالح"، وكان طبيعيًا أن يكون "الوحي الإلهي» هو «نبع الينابيع» في فكر الإصلاح.

دار الزمان دورته، وفق سنن التاريخ، وعوامل التدافع الطبيعي، وموت القديم وميلاد الجديد، ووجدنا أنفسنا في منتصف القرن العشرين.

لقد كانت هناك خريطة جديدة للمشرق العربي، مقسمةً إلى بلدان تحمل في داخلها بذور أزماتها وآلامها، يحكمها ثوّار جدد، أغلبهم عسكريون، لم يكونوا بعيدين عن المحتل القديم (بريطانيا وفرنسا)، بل اقتربوا أكثر من المحتل الجديد (أمريكا)، تلك الدولة القارية الأولى في العالم، بجيوش هائلة وثروات هائلة وسرداب سياسي عميق وهائل.

لكن الجزء الأكثر أهمية كان "الدولة الصهيونية"، التي تم الإعداد الطويل لها لتكون في قلب هذه الخريطة، لتحقيق أهداف الغرب (تاريخية ودينية واستراتيجية).

وأهم جزء في هذا المشروع، أنه تم التفاهم مع الخريطة الجديدة في الشرق على وجود هذه الدولة!

"تلك الدولة الصهيونية لا تحتمل هزيمةً واحدةً في وجودها كله، وإلا فبداية الانهيار".

ها هي الدولة الصهيونية، وها هي الهزيمة، وها هو وجودها يتآكل، وها هي بداية النهاية!

الأستاذ محمد حسنين هيكل، ورغم علمانيته الشاملة، كان يصف الحركات الإصلاحية بـ "ملوك المقاومة".

وسواء كان هذا إقرارًا بحقائق التاريخ، أو تأثرًا بأصدقائه المقربين، مثل: الأساتذة طارق البشري، والمسيري وفهمي هويدي. فقد كان للرجل اجتهادات استراتيجية بالغة الرقي والفهم والاستشراف.

الطوفان وإعادة ضبط التاريخ

الحاصل أن "ملوك المقاومة" قرروا أن يتدخلوا، ويدخلوا، ويبادروا، في وقتٍ بالغ الحرج، كان لا بد فيه من أن يقوم "أحدٌ ما» بالتدخل.

وبالفعل، قاموا بتعديل وتصحيح جوهري في «الفعل التاريخي"، ذلك الفعل الذي يتصل بطبيعة هذا الصراع التاريخي الطويل، والذي تم فيه استبعاد الإسلام بُخْبثٍ شديدٍ من المواجهة.

لقد كانت "الفكرة الدينية" هي سيدة الأفكار، في هذا الصراع، الذي طال 15 شهرًا، لحكمةٍ لا يعلمها إلا الخالق العلي الأعلى.

وها هي قد حضرت بقوةٍ في قلب هذا الصراع التاريخي الكبير بين الشرق والغرب.

لقد كانت "قوة الروح" التي جاء بها "طوفان الأقصى".

لم تكن حرب غزة مجرد حلقة مستقلة من حلقات التاريخ، ولم يكن "الطوفان" إلا "أيقونة» احتوت على كل شيءٍ يتعلق بهذا الصراع. المصدر

التغيير في مصر
ضرورة وطنية
في ظل وضع مأزوم

د حلمي الجزار
مسؤول القسم السياسي بجماعة الإخوان المسلمين

إننا حين نتحدث اليوم عن التغيير في مصر، فإننا لا ننطلق من رؤية خاصة وفقط، وإنما من استشعار لحجم التحديات التي تواجه وطننا الحبيب، ووعي عميق بالمسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقنا جميعًا، حكومةً ومعارضة وشعبًا. إن الوضع المأزوم في مصر يفرض على الجميع، دون استثناء، أن يعملوا من أجل الانتقال بالبلاد من حال إلى حال.

لقد أصبح التغيير واجبًا تفرضه الظروف والضرورات. وحين تدرك أمة من الأمم حاجتها إلى النهوض والتقدم، لا بد لها من مراجعة ذاتها، وإعادة ترتيب أولوياتها، والانطلاق برؤية جديدة. ونحن اليوم، في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ الوطن، أمام فرصة حقيقية لإعادة بناء المشهد الوطني، والعمل بجد من أجل مستقبل أفضل لمصر.

ليس خافيًا أن نظام الحكم في مصر يواجه أزمات داخلية وخارجية متزايدة. فالأزمة الاقتصادية الطاحنة باتت تثقل كاهل المواطن المصري، وانعدام الحريات السياسية أصبح واقعًا، وانسداد الأفق أمام القوى الوطنية صار سمة المرحلة. أما حالة الاحتقان السياسي والاجتماعي، فهي غير مسبوقة، وتعم البلاد بصورة لافتة.

لقد عبّرت كافة القوى تقريبًا عن استيائها من هذا الواقع، وامتد طيف المعارضين ليشمل الاتجاه المدني بشقيه الليبرالي واليساري، إلى جانب التيار الإسلامي. كما تشهد النقابات المهنية والعمالية حالة من التململ بسبب القوانين المقيدة للحريات. وعلى الجانب الآخر، هناك تحديات إقليمية ودولية تضاعف من الضغوط الواقعة على مصر، وتحد من قدرتها على مواجهة الأزمات وحل المشكلات.

في ضوء هذه الأوضاع، تصبح الحاجة إلى اصطفاف وطني حقيقي أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. ولا يمكن الوصول إلى هذا الاصطفاف

إلا من خلال حوار جاد، وانفتاح سياسي حقيقي، وسعي صادق لإيجاد حلول جذرية تخرج البلاد من أزمتها. ولكن المعضلة الكبرى تكمن في غياب الإرادة السياسية الحقيقية لدى النظام للانخراط في مسار إصلاحي جاد. فالعقلية الحاكمة لا تزال أسيرة الخوف من تكرار سيناريو يناير 2011، وهو ما يدفعها إلى مزيد من الانغلاق والتشبث بالسلطة، ولو كان ذلك على حساب استقرار الوطن ومستقبله.

من بين المظاهر الأشد وضوحًا لحالة الانسداد السياسي، استمرار اعتقال الآلاف من أبناء مصر في ظروف غير إنسانية، وجلّهم من الكفاءات والخبرات الوطنية التي تحمل الخير لهذا الوطن المكلوم. من بينهم أكثر من تسعين نائبًا برلمانيًا انتخبتهم الملايين من أبناء الشعب في انتخابات ديمقراطية حرة، فضلًا عن العلماء، والخبراء، والوزراء، وغيرهم من القامات الوطنية. وتدين مؤسسات حقوقية عتيدة هذه الانتهاكات بحق المعتقلين، مما يضع النظام أمام مسؤولية قانونية وأخلاقية، خاصة أن هذا القمع يطول معارضة سبق أن وصلت إلى الحكم عبر صناديق انتخابات حرة.

لقد أصبحت قضية المعتقلين مؤرقة لكل مصري حر، وبات إطلاق سراحهم مطلبًا مشروعًا لكل السياسيين الوطنيين الشرفاء. وقد آن الأوان لتوجيه رسالة إيجابية من النظام إلى المجتمع السياسي والوطني، عبر الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، ولا سيما المحتجزين رهن الحبس الاحتياطي المتطاول، والنساء، وكبار السن. إصدار قرارات إخلاء سبيل شاملة سيكون خطوة أولى نحو استعادة الثقة المفقودة بين النظام والقوى السياسية.

أما على جانب المعارضة، فإن المسؤولية لا تقل أهمية. فواجب التنسيق والعمل المشترك من أجل بناء جبهة وطنية موحدة بات ضرورة وطنية. ولا ينبغي تكرار أخطاء الماضي أو السماح للخلافات الأيديولوجية أن تكون عائقًا أمام وحدة العمل الوطني. فلقد شهدنا كيف أدى التنسيق بين القوى الوطنية، قبيل ثورة يناير، إلى إنجاح الحراك السياسي والشعبي، عندما التقت التيارات الإسلامية مع باقي القوى السياسية على أرضية وطنية جامعة.

إن التغيير الحقيقي يبدأ بإرادة صادقة، وإيمان بأن الوطن ملك لجميع أبنائه، وليس حكرًا على فصيل أو نظام بعينه. وقد قال الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ" (الرعد: 11). والسؤال اليوم: هل نحن مستعدون لأن نغير ما بأنفسنا؟ أن نتجاوز خلافاتنا؟ أن نضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار؟

ما تحتاجه مصر الآن هو شجاعة في اتخاذ القرار، وإدراك عميق لحجم المسؤولية، وعمل جاد بكل السبل السلمية والقانونية لتحقيق التغيير المنشود. فمستقبل هذا الوطن لا يحتمل مزيدًا من التأجيل، ولا رفاهية الوقت.

قضايا وملفات

فشل خطة الاستيلاء على

السودان

أمية يوسف حسن أبوفداية

باحث في شؤون القرن الإفريقي

شهد السودان في يوم 15 أبريل 2023 واحدة من أكثر المحاولات تعقيدًا للاستيلاء على السلطة عبر استغلال الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية الهشة في البلاد، خاصة في العاصمة الخرطوم. حيث كانت الخطة ترتكز على السيطرة على المواقع الاستراتيجية في العاصمة، التي درجت العادة أن تُحسم من خلالها الانقلابات العسكرية بالسودان، مع وجود نحو 60 ألف جندي من قوات الدعم السريع مقابل 30 ألف جندي فقط من القوات النظامية الأخرى (الجيش، الشرطة، والأمن).

تفاصيل الخطة

تضمنت الخطة التحرك عند الفجر، مستغلين العادات الرمضانية التي تدفع السودانيين للنوم بعد صلاة الفجر، خصوصًا في العشر الأواخر من رمضان. وكانت الخطة تتكون من بندين أساسيين:

1. اغتيال الفريق عبد الفتاح البرهان، ومن ثم إعلان الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) رئيسًا مكلفًا لمجلس السيادة.
2. اتهام الحركة الإسلامية بتنفيذ الاغتيال، ومن ثم إصدار قرار بحلها وملاحقة أعضائها أمنيًا.

إلا أن الخطة تعثرت بشكل غير متوقع، ما دفع قائد الدعم السريع إلى الظهور بعد أقل من ساعة على قناة الجزيرة ليعلن: «ليس أمام البرهان سوى الاستسلام أو أن يتم القبض عليه.» وجاء هذا التصريح بعد فشل الخطة الأولى، بسبب عدد من العوامل غير المتوقعة وغير المخطط لها:

قيام أحد الطيارين بمهاجمة المقر الرئيسي للدعم السريع وسط العاصمة وقبالة القيادة

العامة للجيش باستخدام طائرة حربية دون الحصول على (إذن أو توجيه) من قيادته، ولم يكتفِ بذلك، بل هاجم مؤخرة السرية المدججة التي كانت تحاصر منزل الفريق البرهان.

صمود الحرس الرئاسي بقيادة اللواء نادر المنصوري، والذي خاض معركة «بيعة الموت»، حيث استُشهد معظم جنوده وضباطه باستثنائه وبعض الجنود.

هجوم الجيش السوداني على معسكر سركاب غرب أم درمان، حيث شنت القوات الخاصة والطيران الحربي هجومًا استمر 24 ساعة على المعسكر، الذي كان يضم 6000 جندي من قوات الدعم السريع، مدججين بأسلحة حديثة وذخائر ووجبات جاهزة. وانتهى الهجوم باستلام المعسكر وعدد كبير من الأسلحة والذخائر والمدرعات.

مرحلة إعادة ترتيب الصفوف

أدت هذه المواجهات غير المتوقعة إلى فشل الهجوم المباغت، لكنه لم يؤدِ إلى انهيار كامل للخطة. انسحبت قوات الجيش إلى مواقعها في القيادة العامة وكرري بأم درمان والمدرعات في الخرطوم وغيرها، فيما بدأت قوات الدعم السريع في إعادة تجميع قواتها، ثم الانتشار الأفقي والسريع أو الخاطف.

في غضون ثمانية أشهر، تمكنت قوات الدعم السريع من السيطرة على أكثر من نصف مساحة السودان، بما في ذلك:

1. مساحات واسعة من العاصمة الخرطوم (الخرطوم، بحري، وأم درمان).
2. ولاية الجزيرة، أهم الولايات الاقتصادية.
3. أربع من أصل خمس ولايات في دارفور.
4. ولاية سنار وأجزاء واسعة من شمال وجنوب كردفان.
5. مناطق واسعة من ولاية النيل الأبيض.

رد فعل القوات المسلحة السودانية

أدى تقدم قوات الدعم السريع، الذي فاجأ المراقبين العسكريين وأثار غضب المواطنين المدنيين المتضررين من انكسارات الجيش، إلى نزوح أكثر من 14 مليون نازح إلى مناطق سيطرة الجيش، بعدما تعرضوا لعمليات نهب، واحتلال منازل، وسرقة مدخرات، واغتصاب، ثم تهجير قسري على يد الدعم السريع.

بالمقابل، بدأت القوات المسلحة في إعادة ترتيب صفوفها عبر عدة استراتيجيات:

- التمسك بالمواقع الاستراتيجية المتبقية في كرري بأم درمان (الطيران الحربي وقوات الصاعقة)، القيادة العامة، والمدرعات في الخرطوم، وسلاح المهندسين، والسلاح الطبي المجاور له، وسلاح الإشارة في الخرطوم بحري. وقد قُتل المئات من القوات المهاجمة واستُشهدت رتب عليا من قوات الجيش أمام جنودهم، ما كان له أثر طيب في نفوس القوات المدافعة.
- بناء تحالفات جديدة بعيدًا عن القوى الغربية والعربية الداعمة للدعم السريع، مما دفع القادة السودانيين إلى زيارة موسكو وبكين عدة مرات، وإعادة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ما أسهم في تدفق الأسلحة، حتى وإن كانت بكميات محدودة، لكنها كافية.
- إصلاح وصيانة الطائرات والمدرعات بجهود

- فتح معسكرات التطوع لكل من يستطيع حمل السلاح في السودان.

الانتقال من الدفاع إلى الهجوم

ابتداءً من أغسطس 2024، بدأت القوات المسلحة السودانية في الانتقال من وضعية الدفاع إلى الهجوم، مما أثار فرحة شعبية واسعة. ومن أبرز إنجازاتها وفي فترة قياسية:

1. تحرير كامل ولايتي الجزيرة وسنار.
2. تحقيق تقدم كبير في ولاية الخرطوم وشمال كردفان.
3. الاستعداد لتحرير الخرطوم بالكامل خلال أيام، مما سيمكن الجيش من التوجه غربًا حيث معاقل الدعم السريع.

تزايد الدعم الشعبي والسياسي

شهدت الفترة الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في مظاهر الدعم الشعبي للجيش السوداني في معاركه ضد قوات الدعم السريع، مما أسهم في تحقيق تقدم ملموس لقوات الجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان. تجلت هذه المظاهر في عدة جوانب، أبرزها:

1. تشكيل مجموعات المقاومة الشعبية: أطلق الفريق أول عبد الفتاح البرهان حملة تعبئة جماهيرية تحت مسمى «المقاومة الشعبية»، هدفت إلى توحيد مختلف الفئات السياسية والاجتماعية للدفاع عن كرامة الوطن.
2. مشاركة الفصائل الإسلامية: انضمت مجموعات إسلامية، مثل «كتيبة البراء بن مالك»، إلى صفوف الجيش السوداني، مستمدة دعمها من تاريخها في «قوات الدفاع الشعبي» خلال فترة حكم الرئيس السابق عمر البشير.
3. انخراط الشباب الثوري: مجموعات شبابية، مثل «غاضبون بلا حدود»، التي كانت معروفة بدورها في مقاومة المجلس العسكري الانتقالي بعد ثورة 2019، قررت حمل السلاح والانضمام إلى الجيش السوداني.
4. تسليح وتدريب المدنيين: استجابة لدعوات التعبئة، تم تنظيم معسكرات تدريب للمدنيين في مختلف الولايات، بما في ذلك النساء، بهدف تعزيز قدرات الدفاع المحلي وحماية المجتمعات من تهديدات قوات الدعم السريع.

خاتمة

مثّلت المواجهات الأخيرة نقطة تحول رئيسية في الصراع السوداني، حيث تمكنت القوات المسلحة من تجاوز حالة الحصار والمقاومة السلبية إلى الهجوم، بفضل التخطيط العسكري المحكم، والدعم الشعبي، وإعادة ترتيب التحالفات الدولية. وما تزال الأيام القادمة تحمل الكثير من المتغيرات، لكن المؤكد أن السودان يشهد مرحلة فارقة في تاريخه السياسي والعسكري.

تسوية القضية الكردية في تركيا

البروفيسور د. أحمد أويصال

أستاذ العلاقات الدولية بجامعة إسطنبول

يعيش معظم الأكراد في تركيا، وقد اختلطوا بالأتراك منذ اعتناقهم الإسلام. وكانت هناك علاقات طيبة بينهم في التاريخ. ومؤسسو الجمهورية التركية الجديدة حاولوا خلق أمة علمانية متجانسة بفرض قيود مشددة على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية. ولم تقتصر هذه الإجراءات على هيكلة الدولة، بل شملت أيضًا الأكراد، إذ مُنعت لغتهم وثقافتهم، مما جعلهم يواجهون تمييزًا مزدوجًا، سواء بسبب انتمائهم العرقي أو لكون معظمهم متدينين. وأسفر هذا التوجه القومي المتشدد عن ردود فعل عكسية، تجسدت في تصاعد النزعة القومية الكردية. ومع نهاية السبعينيات، برز حزب العمال الكردستاني كرد فعل متطرف على هذه السياسات، مستغلًا المناخ السياسي القمعي الذي أعقب انقلاب 1980 لتعزيز نفوذه وتوسيع نطاق تأثيره.

رغم وجود تيارات أكثر اعتدالًا داخل القومية الكردية، إلا أن كلًّا من الوصاية العسكرية وحزب العمال الكردستاني (PKK) عمدا إلى إقصائها، حيث جرّمت الأولى جميع المطالب الكردية، بينما رفض الأخير أي بديل للكفاح المسلح. كما استُغل تهديد الإرهاب ذريعةً لتعزيز نفوذ المؤسسة العسكرية في تركيا. وزاد المشهد تعقيدًا الدعم الخارجي الذي تلقاه حزب العمال الكردستاني من جهات عدة، مثل نظام الأسد والولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية وإيران، مما صعّب إيجاد حل للقضية. إلا أن وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم مطلع الألفية الثالثة ساهم في معالجة العديد من المشكلات الجوهرية، عبر الاعتراف بالحقوق الثقافية، وإجراء إصلاحات ديمقراطية واقتصادية. وكان العامل الحاسم في نجاح هذه الجهود هو تمكن الرئيس أردوغان من فرض السيطرة على المؤسسة العسكرية، مما حدَّ من قدرتها على عرقلة الإصلاحات.

خلال المحاولة السابقة للمصالحة عام 2013، كانت الوصاية العسكرية لا تزال قائمة، كما تعرضت جهود المصالحة الوطنية للتخريب من قبل إدارة أوباما، التي وعدت حزب العمال الكردستاني (PKK) بدولة مستقلة في شمال سوريا. في ذلك الوقت، كانت الأحزاب القومية والعلمانية المعارضة تعارض هذه

المصالحة. أما اليوم، فقد أصبحت المعارضة تدعم مسار المصالحة، بل إن زعيم الحزب القومي، دولت بهجلي، دعا إلى استئناف هذه العملية، وقد استجاب زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون، عبد الله أوجلان، بشكل إيجابي، داعيًا إلى التخلي عن الكفاح المسلح وحل الحزب. كما وافقت قيادة حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل على الالتزام بهذا الطرح. والأهم من ذلك، أن هذه العملية جاءت عقب نجاح تركيا في محاربة إرهاب حزب العمال الكردستاني داخل أراضيها وخارجها، خصوصًا في سوريا والعراق.

تُعتبر هذه المرحلة بداية فترة جديدة في تركيا حيث يتم حل مشكلة عمرها 40 عامًا، والتي أودت بحياة 40 ألف شخص من الجانبين وتسببت في خسائر مالية ضخمة. في ظل السياق العالمي المضطرب، يعد تعزيز الوحدة الوطنية مكسبًا كبيرًا لتركيا وللتحالف الحاكم بقيادة أردوغان. أما المستفيدون الآخرون فهم الأكراد الذين كانوا في موقف حرج بين الإرهاب والانتماء إلى تركيا قوية ومستقرة. أظهرت العديد من الانتخابات أن نصف الناخبين الأكراد كانوا يصوتون للأحزاب المؤيدة لحزب العمال الكردستاني، بينما صوت النصف الآخر لحزب العدالة والتنمية. واليوم نرى تصالحًا بين القوميين الأتراك والأكراد. وبالطبع، هناك بعض الأحزاب القومية التي تعارض هذه العملية، لكنها تمثل أقلية.

ستنعكس هذه العملية على السياسة الداخلية حيث ستشكل ضربة أخرى للعلمانية التقليدية لأن المصالحة الجديدة تقوم على خلفية أكثر ديمقراطية وحضارية. وفي حال نجاحها، فإنها ستعطل تحالف المعارضة العلمانية بين حزبي الشعب الجمهوري والديمقراطي الديمقراطي. وسيتمكن أردوغان من كسب الحزب الكردي إلى ائتلافه الحاكم لكتابة دستور ديمقراطي جديد من قبل المدنيين للسماح بمشاركة سياسية شاملة، وسيقلل من الاستقطاب الأيديولوجي. كما أكد كل من بهجلي وأوجلان، فإن السياسة التركية لن تكون بعد الآن مظللة بالإرهاب ومخاوف الانقسامات.

ستكون للمصالحة الوطنية التركية تداعيات هامة في المنطقة، لا سيما في سوريا والعراق. فقد شهدت العلاقات بين تركيا وحكومة إقليم كردستان العراق توترًا بسبب وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، خصوصًا بعد استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم. قريبًا، سيقوم حزب العمال الكردستاني في تلك المنطقة بتسليم أسلحته وسيتم دمجه في مجتمعاته. ستستفيد حكومة إقليم كردستان والعراق من هذا السلام، وستتحسن علاقاتهما مع تركيا. كما ستنعكس هذه التطورات على سوريا الجديدة، حيث تبتعد قوات سوريا الديمقراطية عن حزب العمال الكردستاني. الآن، تتاح الفرصة للمصالحة داخل سوريا لتسليم الأسلحة والاندماج في سوريا الجديدة كمواطنين متساوين. بالطبع، لن يكون هذا الأمر مقبولًا لدى إسرائيل والولايات المتحدة، اللتين تدعمان حزب العمال الكردستاني وقوات سوريا الديمقراطية. لكن التاريخ سيستمر في مساره الطبيعي، وستظل روح الأخوة هي السائدة في تركيا والمنطقة. المصدر

مشتركة بين السودانيين وخبراء أجانب.

في دائرة البحث

دور إسرائيل في المنطقة..

في ضوء التسوية في غزة والأحداث في سوريا

الدكتور أحمد الجندي

أستاذ الدراسات اليهودية والصهيونية بجامعة القاهرة

تفتح المتغيرات الكثيرة على المستويين الدولي والإقليمي البابَ واسعًا أمام تحولات كبرى قد تشهدها منطقة الشرق الأوسط خلال الفترة المقبلة؛ فالاتفاق الحالي لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، والذي من المحتمل أن يصبح اتفاقًا دائمًا، وسقوط نظام الأسد في سوريا وتولِّي إدارة جديدة البلاد، وعودة الرئيس الأمريكي ترامب، الذي تختلف استراتيجيته عن سلفه في التعامل مع الملفات العديدة التي تواجهها الولايات المتحدة وحلفاؤها، وخصوصًا في منطقة الشرق الأوسط، كلها ترجِّح أن المنطقة سوف تكون أمام أحداث كبيرة خلال الفترة المقبلة.

يُلاحَظ هنا أن إسرائيل هي العامل المشترك في الملفات الثلاثة المطروحة في المنطقة، وهي: الملف الفلسطيني، الذي يشهد تطورات متوالية في قطاع غزة، وملف التطبيع، خاصَّة مع السعودية، وملف سوريا بعد سقوط الأسد. فهي تحاول أن تخرج من كلٍّ منها بمكاسب

كبيرة تعوِّض بها كارثة السابع من أكتوبر، وما ارتبط بها من فشل سياسي وعسكري واستخباري وأزمات مجتمعية كبرى، وهو ما سوف تظهر نتائجه الكارثية على الكيان الصهيوني في المستقبل القريب.

مستقبل الوضع في فلسطين

جاء الاتفاق الذي تمَّ توقيعه بين المقاومة وإسرائيل بشروط تتشابه كثيراً مع الاتفاق الذي تعمَّد نتنياهو إفشاله في مايو 2024م.

كان واضحًا للباحثين والمحللين العسكريين الإسرائيليين أن دولتهم لن تتمكن من تحقيق أهدافها عبر العمل العسكري، وأن عليها أن تسلك مسارًا مختلفًا. وهو معنى عبَّر عنه الباحث الكبير في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، عوفير شيلح، عقب توقيع الاتفاق مباشرة، مؤكِّدًا قناعته بوجوب تمرير الاتفاق حول تحرير الأسرى مهما كانت كلفته، وما يترتب عليه من ألم نفسي وغضب مكتوم بسبب ما تتضمنه الصفقة؛ لأن إسرائيل -من وجهة نظره- ليست قادرة على القضاء على حركة حماس، إذ لم تكن مؤهلة لذلك قط، كما أن استخدام القوة، والمزيد من القوة، لم يعد يخدم إسرائيل، بل يخدم دوافع ومصالح خاصة. والطريقة الوحيدة الصحيحة التي ينبغي أن تتصرَّف بها إسرائيل هي تقديم بديل عن حماس في غزة، وليس مواصلة الحرب، خصوصًا أن الجيش استنزف مهامه وأهدافه في غزة، ولم يكن لضرباته أي تأثير في تغيير الواقع السياسي، بل إن حماس تعافت نتيجة هذه السياسة، والأكثر من ذلك أن قيادات حماس المستقبلية سوف تخرج من السجون وتعاود نشاطها حتى لو تمَّ ترحيلها بعيدًا عن فلسطين.

وقد بات من المؤكد أن نتنياهو أُجبر على قبول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وعلى الأرجح أن هذا الاتفاق سيمضي إلى نهايته لاعتبارات عدَّة، منها عدم رغبة الجيش الإسرائيلي في مواصلة العمل العسكري على قطاع غزة بالنمط نفسه قبل الاتفاق، وإن كان خضوع الجيش للقيادة السياسية قد يجبره على العودة للقتال إذا قررت الحكومة ذلك.

ويرتبط الاعتبار الثاني برغبة غالبية الإسرائيليين في المضي قدمًا في استكمال الاتفاق ووقف الحرب. أما الاعتبار الثالث، وهو الأكثر أهمية، فيرتبط بما يريد الرئيس الأمريكي فرضه من وقف تام لإطلاق النار للتفرغ للقضايا الأكثر إلحاحًا للمصالح الأمريكية، وبسبب طبيعة شخصية ترامب التوَّاقة إلى المجد والاعتداد بالنفس، مما يدفعه إلى محاولة إيجاد حل دائم للقضية على حساب الفلسطينيين. ويرتبط بالاعتبار السابق عامل آخر يتعلق برغبة الرئيس الأمريكي في اتخاذ خطوات فعلية نحو تطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب، وهي خطوات لا يمكن أن تتم إن لم تتوقف الحرب بشكل كامل في القطاع.

غير أن يد إسرائيل التي تبدو، حتى اللحظة، مكبلة في غزة بعد الاتفاق الموقع، ليست كذلك في الضفة، كما أن سياسة ترامب فيما يتعلق بالضفة تبدو مشجعة لإسرائيل؛ فمن بين القرارات الأولى التي وقعها ترامب رفع العقوبات عن المستوطنين في الضفة الغربية، وهو ما يَعني إطلاق يد إسرائيل في مناطق السلطة الفلسطينية.

ومن المهم هنا توضيح أن رؤية ترامب اليمينية، وما كان يأمله عند توقيع اتفاق أبراهام في ولايته الأولى، أن تضم إسرائيل جزءًا كبيرًا من الضفة الغربية رسميًّا.

ما يدعم هذه التوجهات تصريحات جاءت على لسان أفراد ومستشارين في فريق العمل في الإدارة الأمريكية الجديدة من قبيل: «لا وجود للضفة الغربية، بل يهودا والسامرة»، ما يَعني أن هناك دفعًا نحو اعتبار الضفة الغربية تابعة لإسرائيل.

ويدعم هذا التوجه أيضًا رفض غالبية الإسرائيليّين في الوقت الحالي (65%) حل الدولتين، مقابل (30%) فقط عام 2012م. علاوة على ذلك كله فإن فشل نتنياهو في غزة، ومحاولة إرضاء تطلعات الوزراء المتطرفين، سوف يدفعان إلى محاولة تجنب اللوم عبر المضي قدمًا في الضفة الغربية.

ولا يقتصر الأمر هنا على عملية الجدار الحديدي التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في جنين والتي تتمدد خارجها، بل إنه يذهب نحو مزيدٍ من التوسع في الاستيطان، وما ينبني عليه من ضم الضفة أو أجزاء واسعة منها، وما يعنيه ذلك من تقويض تام لمسار أوسلو وحل الدولتين.

التطبيع مع السعودية

لا يبدو اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، واحتمال إتمام وقف دائم للحرب، منعزلًا عن الحديث الدائر في إسرائيل حول التطبيع مع السعودية؛ فخلال الفترة الماضية تراكمت التصريحات والمقالات حول مسألة تطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب، بشكل يجعل من الاتفاق خيارًا ضروريًّا من أجل التمهيد لهذه الخطوة الخطيرة في تاريخ الصراع العربي الفلسطيني.

تحدث الصحافي في "هآرتس"، حاييم ليفنسون، عن العلاقة الواضحة بين اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى في غزة والتطبيع السعودي الإسرائيلي المحتمل، مشيرًا إلى أن نتنياهو وشركاءه في الحكومة -المصرِّين على تصريحات العودة للحرب- يطلقون تصريحات لا علاقة لها بحقيقة ما يحدث. ويقول ليفنسون إن الاتفاق الحقيقي لا يرتبط بتحرير الأسرى، بل بصفقة تاريخية مع السعودية تأتي على رأس أولويات الرئيس الأمريكي ترامب.

وفي هذا السياق، لم يكن من الغريب أن يتحدث زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، في 23 يناير 2025م، عن «الفرصة التاريخية»

لتعزيز وضع إسرائيل في المنطقة، وما يتضمنه أي اتفاق إقليمي مع السعودية من إمكانات كامنة كبيرة، وما يمكن أن يحققه لإسرائيل من إنجازات غير مسبوقة في جميع المجالات.

وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت نشرت في 9 يناير 2025م حوارًا مع الصحافي السعودي، عبد العزيز الخميس، الذي وصفته بالمقرَّب من العائلة المالكة، والذي أكد أن المستقبل القريب سيشهد اتفاقًا بين السعودية وإسرائيل، وأن مطالبة السعودية بحل الدولتين بشكل فوري ليس في الحقيقة شرطًا للتطبيع، فما تريده السعودية أن تكون هناك خارطة طريق مستقبلية، بمعنى أن يكون هناك التزام إسرائيلي يساعد الرئيس ترامب على التوصُّل للتطبيع بين البلدين.

وعلى هذا الأساس يبدو أن قدوم ترامب وإدارته، وتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى أديا إلى رفع سقف طموحات الإسرائيليّين حول التطبيع مع السعودية؛ حتى إن القناة 12 الإسرائيلية تحدثت عن اكتمال الأعمال التحضيرية في إسرائيل لاتفاق التطبيع مع السعودية، كما توقع موقع القناة 2000 بدء دفع عملية التطبيع مع السعودية خلال ثلاثة أشهر، لكن رسائل إدارة ترامب تشير إلى أن الرياض لن توافق على التوصُّل إلى اتفاق رسمي مع إسرائيل من دون وقف الحرب في غزة، أي إتمام الصفقة برمتها، وليس المرحلة الأولى منها فقط.

ولا شك أن الصحافة الإسرائيلية حين تتحدث عن اتفاق تطبيع مع السعودية فإنها تتحدث عن آفاق أوسع نحو اتخاذ دول عربية وإسلامية أخرى خطوات مماثلة؛ وفي مقدمتها إندونيسيا، الدولة الإسلامية الأكبر من حيث عدد السكان، والتي كانت خطوات التطبيع معها قد تعطلت نتيجة اندلاع الحرب في غزة.

وهكذا سوف يكون نتنياهو أمام القرار الأكبر في حياته السياسية، والاختيار بين العودة إلى الحرب للإبقاء على ائتلافه الحاكم، أو التطبيع مع السعودية. وعلى هذا الأساس يصبح من المحتمل تقديم مسار التطبيع، إن تمَّ، في صورة أخلاقية، وتصويره على أنه الثمن الذي وجب دفعه لوقف حرب الإبادة في غزة، وهذا هو المعنى الضمني الذي اشتملت عليه مقالة الصحافية في موقع القناة 12 الإسرائيلية، دانا فايس. وبذلك يكون التطبيع بين الرياض وتل أبيب هو الهدف التالي لإدارة ترامب بعد أن تتمكن من إتمام اتفاق لوقف كامل للحرب في غزة.

الدور الإسرائيلي في سوريا

يمثل الواقع الجغرافي والوقائع التي تفرضها إسرائيل على الأرض في سوريا مدخلًا لها لتكون أحد اللاعبين المهمين في هذه الساحة. كما أن سقوط نظام الأسد وتولي إدارة جديدة ذات طابع إسلامي الحكم في دمشق يحمل في طياته عددًا من التحديات والفرص، وهو ما كان مثار اهتمام من

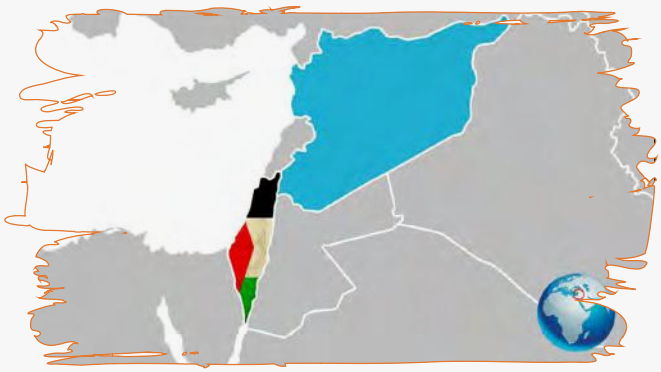

جانب المحللين الإسرائيليين الذين تحدثوا عن هذه النقاط.

يرى البعض أن المتغيرات في سوريا تقدم فرصًا أكثر مما تحمل من تهديدات، كما أنها تمنح إسرائيل إمكانية التأثير في الواقع المستقبلي في سوريا لصالحها.

يعتمد هؤلاء على أن القوى الثورية في سوريا غير متحدة، وأن إسرائيل ستبقى خارج حسابات هذه القوى فترة طويلة لانشغالها بمحاولة إحكام السيطرة على سوريا وإدارة الدولة. وهذا يعني أنه كلما تمكنت سوريا من تجاوز حالة السيولة، وكلما تمكنت القوى السورية المختلفة من الاتحاد وإعادة بناء مؤسسات الدولة، كلما كان ذلك مقلقًا أكثر لإسرائيل؛ لأن السلطة السورية الجديدة سوف تتفرغ حينها لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية.

ثمة تحدٍّ ثان يتمثل في الدور المحوري الذي تلعبه تركيا في تشكيل مستقبل سوريا؛ إذ يتطلع الرئيس أردوغان إلى جعل تركيا قوة إقليمية عبر تعزيز نفوذها في سوريا من خلال دعم العمليات العسكرية، وبناء الجيش، والمساهمة في إعادة التأهيل الاقتصادي لسوريا.

أما التحدي الثالث فيرتبط بعودة ترامب إلى البيت الأبيض، التي تثير الشكوك حول مستوى الاهتمام الأمريكي بسوريا، خصوصًا أنه سعى في ولايته الأولى إلى إخراج القوات الأمريكية من سوريا، لكنه تراجع بسبب ضغوط مستشاريه. ومن ثم فإن أي انسحاب سريع للقوات الأمريكية، مثلما أراد من قبل، قد يؤدي إلى انهيار المنطقة التي يسيطر عليها الأكراد لمصلحة النظام الجديد المدعوم من تركيا.

في المقابل، تبرز فرص أكبر، طبقًا للرؤية الإسرائيلية، من بينها إمكانية التأثير الإسرائيلي في الوضع السوري بالطريق المباشر من خلال إبقاء سيطرتها على المناطق الجديدة التي احتلتها من سوريا، وأن يكون خروجها منها -وهو أمر لا يبدو محتملًا في المنظور القريب- خروجًا مشروطًا. يضاف إلى ذلك استمرارها في قصف المواقع التي يحددها الجيش الإسرائيلي على أنها تحوي أسلحة يمكن أن تشكل خطرًا على إسرائيل مستقبلًا، بمعنى أنها تريد دولة سورية منزوعة السلاح.

النص الكامل (منتدى الدراسات المستقبلي)

ملف العدد

حقوق... وحريات

تدوير المعتقلين في مصر: آلية للقمع والالتفاف على القانون

حقوق الإنسان فى مصر.. الاستعراض الدوري الشامل (UPR)

القتل بالإهمال الطبي في السجون تجاوز القتل بالإعدام

حقوق وحريات

تدوير المعتقلين في مصر: آلية للقمع والالتفاف على القانون

أ. خلف بيومي

رئيس مركز الشهاب لحقوق الإنسان

تعدّ ظاهرة «تدوير المعتقلين» أو «إعادة التدوير» واحدة من أبرز الانتهاكات الحقوقية التي تواجهها المعارضة السياسية والمحتجزون في مصر. وتتمثل هذه الممارسة في إعادة اتهام المعتقلين في قضايا جديدة بعد انتهاء مدد حبسهم أو حصولهم على قرارات إخلاء سبيل، مما يؤدي إلى استمرار احتجازهم لفترات طويلة دون محاكمة عادلة.

ما هو تدوير المعتقلين؟

"تدوير المعتقلين» يشير إلى إعادة احتجاز الأفراد بعد انتهاء فترة حبسهم الاحتياطي أو بعد صدور قرار بالإفراج عنهم، عبر إدراجهم في قضايا جديدة بتهم مماثلة أو مختلفة، دون وجود أدلة واضحة أو محاكمات عادلة. يتم هذا التدوير غالبًا عبر ما يُعرف بـ«القضايا المجمعة»، وهي قضايا مفتوحة تضم عددًا كبيرًا من المتهمين دون روابط واضحة بينهم، ويتم إضافتهم إليها تدريجيًا.

آلية التدوير

يتم تدوير المعتقلين في مصر من خلال عدة آليات تشمل:

- إعادة الاتهام في قضايا جديدة: بعد صدور قرار بإخلاء سبيل أحد المعتقلين، يتم اتهامه في قضية جديدة بنفس التهم السابقة أو بتهم أخرى ملفقة.
- نقل المعتقل من سجن إلى آخر: يتم نقل المعتقل إلى جهة احتجاز جديدة دون إبلاغ محاميه أو ذويه، مما يعيق عملية الدفاع عنه.
- الإخفاء القسري المؤقت: في بعض الحالات، يتم إخفاء المعتقل لفترة قبل ظهوره مجددًا أمام النيابة كمتهم في قضية جديدة.
- التوسع في الحبس الاحتياطي: يتم استخدام الحبس الاحتياطي كأداة عقابية بدلاً من كونه إجراءً احترازيًا، حيث يتم تجديده لفترات تتجاوز الحد الأقصى القانوني.

أبرز الفئات المستهدفة

تُستخدم هذه الآلية ضد عدة فئات في المجتمع المصري، منها:

- النشطاء السياسيون والحقوقيون: يتعرضون للتدوير لمنعهم من ممارسة أي أنشطة معارضة.
- الصحفيون والإعلاميون: يُعاد تدويرهم بسبب تقاريرهم الصحفية أو تعبيرهم عن آرائهم.
- المعارضون السياسيون: سواء كانوا أعضاء في أحزاب معارضة أو مستقلين.
- الأكاديميون والطلاب: خصوصًا من لديهم توجهات معارضة أو ينتقدون السياسات الحكومية.

ومن أمثلة على قضايا التدوير.. فقد تم تدوير د. عصام الحداد بعد قضاء فترة عقوبة لمدة عشر سنوات، وكذلك السفير رفاعة الطهطاوي. كما تم تدوير أ. ماهر حزيمة وأ. هدى عبد المنعم المحامية بعد قضاء فترة العقوبة. كذلك، تم تدوير أسامة مرسي وتم التحقيق معه في قضية أخرى مؤخرًا. كما تم تدوير مئات الشباب في قضايا كثيرة بحيث لا يتمكنون من الخروج أو إخلاء سبيلهم.

التبعات القانونية والحقوقية

- انتهاك الدستور المصري: حيث يكفل الدستور حقوق المحاكمة العادلة وعدم الاحتجاز التعسفي.
- مخالفة المواثيق الدولية: مثل العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، الذي يحظر الاعتقال التعسفي.
- استمرار تدهور حالة حقوق الإنسان: ما يؤثر سلبًا على سمعة مصر الدولية ويؤدي إلى انتقادات من المنظمات الحقوقية مثل «هيومن رايتس ووتش» و«العفو الدولية".

وتندد المنظمات الحقوقية الدولية والمحلية بممارسات تدوير المعتقلين، وتعتبرها شكلاً من أشكال الاحتجاز التعسفي والالتفاف على القانون. كما تصدر الأمم المتحدة تقارير تدين هذه الممارسة، وقد وطالبت السلطات المصرية باحترام حقوق المعتقلين ووقف استخدام الحبس الاحتياطي كعقوبة.

وختاماً.. يُعدّ تدوير المعتقلين في مصر أداة قمعية تهدف إلى إبقاء المعارضين والنشطاء قيد الاحتجاز دون محاكمة عادلة، مما يشكل انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان. تتزايد الدعوات المحلية والدولية لإنهاء هذه الممارسة واحترام مبادئ العدالة والقانون، لكن لا تزال السلطات تستخدمها كوسيلة لقمع أي صوت معارض.

لذلك، يجب علينا أن نتحدث عن هذا الانتهاك الخطير ونجعله في بؤرة اهتمام الإعلام والعالم لمقاومة هذه الممارسة القمعية المخالفة للقوانين المحلية، فضلًا عن القوانين والمواثيق الدولية، مما قد يؤدي إلى دفع أصحاب القرار إلى الكفّ عنها وتطبيق سيادة القانون.

حقوق الإنسان فى مصر..
الاستعراض الدوري الشامل (UPR)

مركز الشهاب لحقوق الإنسان

في إطار الدورة الثامنة والأربعين للفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل للأمم المتحدة (UPR)، يتم استعراض ملف حقوق الإنسان في مصر خلال شهر يناير 2025. والذي قدمه مركز الشهاب لحقوق الإنسان.[1]

ومن خلال هذا التقرير، نقوم بتسليط الضوء على حالة حقوق الإنسان في مصر خلال الفترة الماضية، وفضح الممارسات التي يمارسها النظام المصري - خلافًا للتوصيات المقدمة لمصر خلال الدورة 34 للاستعراض الدوري الشامل (UPR) في نوفمبر 2019 - بحق المعارضين السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، إضافة إلى قضايا التعذيب، والاعتقال التعسفي، والمحاكمات الجائرة، وعقوبة الإعدام، والإفلات من العقاب، والانتهاكات بحق المرأة، والتدوير.

تعريف الاستعراض الدوري الشامل (UPR)

الاستعراض الدوري الشامل هو عملية فريدة تنطوي على استعراض ومراجعة سجلات حقوق الإنسان للدول الأعضاء في الأمم المتحدة. ويُعتبر إجراءً هامًا من قبل مجلس حقوق الإنسان، حيث تفصح الدول عن الإجراءات التي اتخذتها لتحسين أوضاع حقوق الإنسان.

الهدف من الاستعراض الدوري الشامل (UPR) هو تحسين أحوال حقوق الإنسان في الدول، بما لذلك من تأثير مباشر على الشعوب. ويتضمن الاستعراض تقييم سجلات الدول بشأن حقوق

1 مركز حقوقي تطوعي لدعم الحرية والديمقراطية وإرادة الشعوب، ومناهضة الظلم والتمييز بصوره كافة، ويعمل من أجل عالم يتمتع فيه الإنسان بحياة كريمة. تأسس في مصر عام 2006 ، وحصل على موافقة السلطات البريطانية للعمل كمنظمة حقوقية.

الإنسان، ومعالجة انتهاكات حقوق الإنسان.

مراجعة ملف مصر في الاستعراض الدوري الشامل بالدورات السابقة

1. خلال الاستعراض الدوري الشامل (UPR) الخاص بمصر عام 2010 ، تلقت الحكومة المصرية 160 توصية.
2. خلال الاستعراض الدوري الشامل عام 2014 ، تلقت الحكومة المصرية 300 توصية.
3. وفي 13 نوفمبر 2019 ، خلال الاستعراض الدوري الشامل (UPR)، تلقت الحكومة المصرية 372 توصية متعلقة بانتهاكات مختلفة في مجال حقوق الإنسان، حيث ركزت التوصيات على:

- أحكام الإعدام الجائرة.
- ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان.
- الانتهاكات بحق المرأة.
- حالات التعذيب الممنهجة.
- الاختفاء القسري.
- عدم التزام مصر بتطبيق المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

وبدلًا من تحسين أوضاع حقوق الإنسان بعد هذه التوصيات المقدمة إلى الحكومة المصرية في مراجعة ملفها عام 2019- فقد ازداد تدهور أوضاع حقوق الإنسان في مصر سواء بصدور أحكام جائرة بالإعدام، أو شيوع الاختفاء القسري، كما زادت انتهاكات السجون بشكل ملحوظ، وتزايد معدل تدوير المعتقلين، وزادت ملاحقة المدافعين عن حقوق الإنسان، ولم يسلم الأطفال ولا المرأة من هذه الانتهاكات، سواء من خلال القوانين والتشريعات التي تهدف إلى تقييد الحريات أو الممارسات الخاطئة من ممثلي السلطة.

وفي محاولة من النظام المصري لـ«تبييض وجهه أمام العالم» قام بإنشاء الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان عام 2021، التي أعلنتها وزارة الخارجية في مؤتمر صحفي عالمي تضمنت عبارات فضفاضة وأقوالًا مرسلة لم يترتب عليها أي تغيير واقعي، ولم يكن ذلك إلا ساترًا لخداع العالم قبل مؤتمر قمة المناخ الذي استضافته مصر عام 2022، وكان الهدف من هذه الخطوة إيهام المجتمع الدولي بأن هناك عملية إصلاح سياسي تجري في مصر.

كما أصدر النظام المصري القانون رقم 14 لسنة 2022 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 396 لسنة 1956 في شأن تنظيم السجون، حيث جاء تعديل هذا القانون باستبدال لفظ (سجن غير مركزي) ولفظ (سجون مركزية) بـ لفظي (مراكز إصلاح وتأهيل عمومية) ولفظ (مراكز إصلاح جغرافية)، واقتصر تعديل القانون على تغيير تلك الألفاظ أو استبدالها بألفاظ أقل حدة كلفظي مراكز إصلاح وتأهيل عمومية ومراكز إصلاح جغرافية، وهذا التغيير في الألفاظ والأسماء انصب على تغييرات شكلية ولم يحدث أي تغيير واقعي ملموس، ولن يغير من طبيعة السجون وطريقة التعامل فيها في شيء، فهي عمليًا سجون بالمعنى القانوني.

يؤكد ذلك أن النظام المصري لا يزال يواصل كافة أشكال انتهاكات حقوق الإنسان بحق المواطن المصري وفقًا لكل التقارير الصادرة من مؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية.

وفيما يلي نستعرض بعض الانتهاكات التي مارسها النظام المصري خلال الفترة الماضية:

الإعدام

يعتبر الحق في محاكمة عادلة ومنصفة من الحقوق الأساسية المعترف بها في القانون الدولي لحقوق الإنسان والدستور المصري والقوانين الوطنية، وعلى عكس ذلك فقد انتهج النظام المصري إصدار أحكام بالإعدام بالمخالفة لمعايير المحاكمة العادلة وفقًا للضمانات الواردة في المادة 14 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، حيث جرى العديد من المحاكمات الاستثنائية أدت إلى صدور أحكام جائرة بالإعدام، وفي الأعوام من 2020 حتى 2022 نُفذ حكم الإعدام بحق 50 من المعارضين للنظام الحاكم.

- أصدر القضاء المصري 2300 قرار بإحالة أوراق متهمين إلى المفتي في قضايا سياسية منذ 2013 حتى أكتوبر 2024.
- أصدر القضاء المصري بحق المعارضين السياسيين 1610 أحكام نهائية بالإعدام منذ 2013 حتى أكتوبر 2024.
- أصدر القضاء المصري بحق المعارضين السياسيين 107 أحكام بالإعدام باتت واجبة النفاذ منذ 2013 حتى أكتوبر 2024.
- منذ عام 2015 حتى 2024 تم تنفيذ 105 حالات إعدام بحق المعارضين السياسيين.
- بتاريخ 24 إبريل 2017 أيدت محكمة النقض الحكم بإعدام شخص واحد في القضية رقم 1778 لسنة 2014، جنايات المنتزه بالإسكندرية، المعروفة إعلاميا بـ«أحداث عنف المنتزه"، أصدرت المحكمة حكمها بناء على تحريات الأمن الوطني وشهدت أوراق القضية تضاربًا في روايات الشهود، كما أن شاهد الإثبات الوحيد في القضية أدلى بخمس روايات مختلفة في خمسة أماكن مختلفة.
- بتاريخ 7 يونيو 2017 أيدت محكمة النقض الحكم بإعدام 6 أشخاص في القضية رقم 16850 لسنة 2012 جنايات كلي مركز المنصورة، والمقيدة برقم 781 لسنة 2014 كلي جنوب المنصورة، المعروفة إعلاميا بـ«حارس قاضي المنصورة»، بعد محاكمة تعرض خلالها المحكوم عليهم لعديد من الانتهاكات منها «غياب المحاكمة العادلة، والاختفاء القسري، والتعذيب».
- بتاريخ 14 يونيو 2021 أيدت محكمة النقض الحكم بإعدام 12 شخصًا في القضية

رقم 34150 لسنة 2015 جنايات مدينة نصر أول، المعروفة إعلاميا بـ«فض اعتصام رابعة».

- بتاريخ 29 يوليو 2021 أصدرت محكمة جنايات دمنهور حكمًا بإعدام 8 أشخاص في القضية رقم 303 لسنة 2018 أمن دولة عليا طوارئ مركز رشيد، المعروفة إعلاميًا بـ«أتوبيس رشيد»، بعد محاكمة جائرة أمام محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ «محكمة استثنائية» لا تخضع أحكامها للطعن أمام أية جهة قضائية.
- بتاريخ 29 يوليو 2021 قضت محكمة جنايات وسط دمنهور بإعدام 5 أشخاص في القضية رقم 681 لسنة 2015 جنايات الدلنجات، استندت المحكمة في حكمها على اعترافات مشوبة بالتعذيب، وشهادات رجال من الشرطة، ورفض السماح للدفاع باستجواب شهود الإثبات، ورفض طلباتهم بالاطلاع على الأدلة.
- بتاريخ 9 نوفمبر 2022 أيدت محكمة النقض «العسكرية» الحكم بإعدام شخص واحد في القضية رقم 108 لسنة 2015 جنايات عسكرية، حيث صدر الحكم من محكمة عسكرية «قضاء استثنائي» على الرغم من ثبوت تعرض المتهمين للاختفاء القسري، والتعذيب، وأثبت الدفاع عدم جدية محاضر الضبط والتحريات، وقصور وبطلان قرارات وتحقيقات النيابة العسكرية.
- بتاريخ 4 مارس 2023 أصدرت محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ (محكمة استثنائية) حكمًا بالإعدام بحق 8 أشخاص -وزراء وأعضاء بمجلس النواب- في القضية 72 لسنة 2021 المقيدة برقم 9 لسنة 2021 كلي القاهرة الجديدة، المعروفة إعلاميًا بـ«أحداث المنصة».
- بتاريخ 27 إبريل 2024 أيدت محكمة النقض الحكم بإعدام شخصين في القضية رقم 85 لسنة 2017 جنايات شبين الكوم، المعروفة إعلاميًا بـ«اللجان النوعية بالمنوفية».

المدافعون عن حقوق الانسان

لم يسلم المدافعون عن حقوق الإنسان من بطش رجال السلطة في مصر، فقد ارتكبت السلطات المصرية سلسلة من الانتهاكات بحق المدافعين عن حقوق الإنسان سواء محامين أو إعلاميين أو نشطاء حقوقيين:

- علاء عبد الفتاح، 42 عامًا، ناشط حقوقي، أحد رموز ثورة يناير 2011، اعتقل في فبراير 2015، وأُفرج عنه في مارس 2019 بعد قضاء العقوبة، ثم أُعيد اعتقاله في سبتمبر 2019، وفي ديسمبر 2021 حُكم عليه بالسجن خمس سنوات بتهمة «نشر أخبار كاذبة» -وهي تهمة أدانتها منظمات حقوق الإنسان واعتبرتها «غير صحيحة «-، وفي إبريل 2022 دخل في إضراب عن الطعام، ولا يزال في السجن

رغم انتهاء فترة عقوبته.

- إبراهيم متولي -محام ومؤسس رابطة أسر المختفين قسريًا، قُبض عليه بمطار القاهرة في 10 سبتمبر2017 أثناء سفره للمشاركة في الدورة 113 لمجموعة عمل الأمم المتحدة المعنية بحالات الاختفاء القسري، وحُبس على ذمة القضية 900 لسنة 2017 حصر أمن دولة عليا، وبعد صدور قرار بإخلاء سبيله تم تدويره وحبسه على ذمة القضية 1470 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا، وبعد صدور قرار بإخلاء سبيله تم تدويره في القضية 786 لسنة 2020.
- نبيل أبو شيخة، 54 عامًا، محام ومدافع عن حقوق الإنسان، اعتُقل في إبريل 2022 بسبب آرائه الحقوقية وسخريته من الممارسات الإعلامية الخاصة بالنظام المصري، لا سيما مسلسل "الاختيار"، حيث وصفه بتزييف الحقائق، ووجهت له الاتهامات بنشر أخبار كاذبة والانتماء إلى جماعة إرهابية، تجاوز حبسه فترة الحبس الاحتياطي القانونية، وبتاريخ 13 نوفمبر 2024 أحالته نيابة أمن الدولة العليا إلى محكمة جنايات استئناف القاهرة لتحديد جلسة لمحاكمته في القضية رقم 93 لسنة 2022 حصر أمن دولة عليا، ولم توفر له إدارة السجن الرعاية الطبية اللازمة علي الرغم من حالته الصحية الحرجة؛ حيث يعاني من أمراض القلب وضغط الدم.
- إمام محمود إمام الشافعي، محام ومدافع عن حقوق الإنسان، اعتُقل في 7 ديسمبر 2021، بعد خروجه من مكتبه في مركز هيها بمحافظة الشرقية، تجاوز حبسه فترة الحبس الاحتياطي القانونية، بتاريخ 16 نوفمبر 2024 قررت نيابة أمن الدولة العليا إحالته إلى المحاكمة على ذمة القضية 2976 لسنة 2021.
- عاطف عبد السميع أبو طالب، محام ومدافع عن حقوق الإنسان، اعتُقل بتاريخ 11 ديسمبر 2021، من أمام منزله بمركز أبو حماد، بعد حضوره جلسات الدفاع عن معتقلين سياسيين، بتاريخ 16 نوفمبر 2024 قررت نيابة أمن الدولة إحالته إلى محكمة الجنايات في القضية 2976 لسنة 2021.
- طارق شومان، محام ومدافع عن حقوق الإنسان وعضو مجلس نقابة المحامين السابق اعتُقل عام 2021، وبتاريخ 16 نوفمبر 2024 قررت نيابة أمن الدولة إحالته إلى محكمة الجنايات في القضية 2976 لسنة 2021.
- في 20 مارس 2024 وجه خمسة من المقررين الأمميين الخواص -المعنيين بـ»أوضاع المدافعين عن حقوق الإنسان، واستقلالية المحامين والقضاة، وحرية الرأي والتعبير، وحرية التنظيم والتجمع السلمي، وحماية حقوق الإنسان في إطار مكافحة الإرهاب»- خطابًا للحكومة المصرية، بشأن الاستهداف المتواصل للمحامين المعنيين بقضايا حقوق الإنسان، من خلال توظيف تشريعات مكافحة الإرهاب للزج بهم في

السجون أو إجبارهم على وقف نشاطهم الحقوقي، وقد تطرق الخطاب لوقائع تتعلق باستهداف المحاميين محمد عيسى راجح ومحمود عبد المجيد عادل، من الجبهة المصرية لحقوق الإنسان، وبسبب قيامهما بتوثيق الانتهاكات الحقوقية وتقديم المساعدة القانونية للضحايا والتعاون مع آليات الأمم المتحدة اتُهما في يونيو 2023 بالانضمام وتمويل جماعة إرهابية في قضية أمن دولة، وطالب المقررون الخواص الحكومة المصرية بوقف الملاحقات القضائية والاعتقالات التعسفية بحق المحامين.

- بجلسة 5 مارس 2023 أصدرت محكمة أمن الدولة العليا طوارئ (محكمة استثنائية) حكمًا في القضية 1 لسنة 2021 جنايات أمن دولة طوارئ مدينة نصر ثان على «أعضاء التنسيقية المصرية للحقوق والحريات»؛ بالسجن 15 عامًا على عزت غنيم ومحمد أبو هريرة وطارق السلكاوي، و10 سنوات على عائشة خيرت الشاطر وسمية ناصف، و5 سنوات على هدى عبد المنعم».

انتهاكات السجون:

تمارس السلطات المصرية العديد من الانتهاكات داخل السجون ضد الخصوم السياسيين وسجناء الرأي، للانتقام منهم، كما تقوم بالتنكيل بهم عن طريق حرمانهم من العديد من الحقوق التي كفلها لهم الدستور والقانون، وبالمخالفة لنص المادة 65 من الدستور المصري. مما يعرض البعض منهم للموت البطيء بسبب الإهمال الطبي وسوء أوضاع الاحتجاز وهو ما ترتب عليه تزايد حالات الوفاة داخل السجون في السنوات السابقة.

من واقع الاستغاثات والشكاوى الواردة إلينا على مدار السنوات السابقة رصدنا انتهاكات داخل السجون ومقار الاحتجاز على النحو التالي:

1. الحبس الانفرادي.
2. التعذيب الجسدي والنفسي بالصدمات الكهربائية والضرب وتعصيب الأعين وغيرها من وسائل التعذيب لإجبارهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها.
3. منع دخول الملابس والأغطية المناسبة خاصة في أيام البرد والشتاء.
4. المنع من التريض والتعرض للشمس.
5. الحبس في زنازين مكتظة تفتقر إلى التهوية.
6. الحبس في زنازين تتسم بتدني مستوى النظافة والصرف الصحي.
7. قطع الكهرباء والماء عن الزنازين لفترات طويلة.
8. الطعام المقدم للمعتقلين في السجون غير مطابق للمواصفات الواردة في قرار وزير الداخلية 691 لسنة 1998 والمعدل بالقرار 468 لسنة 2017.
9. الرفض الروتيني لأبسط طلبات السجناء مثل:

10. منع دخول الكتب والمكتبات الموجودة في السجون.
11. الحرمان من المكالمة التليفونية.
12. الحرمان من أدوات النظافة الشخصية.
13. تغريب للمعتقلين وإيداعهم في سجون ومعتقلات بعيدًا عن أسرهم.
14. المنع من الزيارة.
15. منع دخول الأطعمة أو بعضها.
16. سوء معاملة أسر المعتقلين والاعتداء عليهم أثناء الزيارة.

الإهمال الطبي المتعمد داخل السجون ومقار الاحتجاز.

تشهد السجون المصرية حالة من الإهمال الطبي وغياب الرعاية الصحية الكافية، وذلك على الرغم من وجود نصوص قانونية تكفل حق المسجونين في الرعاية الصحية. وقد تسبب تقاعس السلطات المصرية عن توفير الرعاية الصحية الكافية للسجناء في حدوث مئات من الوفيات كان من الممكن تجنبها، كما ساهم في إلحاق أضرار بصحة آلاف السجناء لا يمكن علاجها.

- تستخدم إدارات السجون منع المعتقلين السياسيين من الرعاية الطبية -بإيعاز من قطاع الأمن الوطني- بشكل متعمد كوسيلة عقاب وتنكيل وانتقام من الخصوم السياسيين، بحيث لا يتلقون الرعاية الصحية المطلوبة لحماية صحتهم من التدهور، إذ يعانون من أمراض مزمنة كالسكر والضغط وأمراض القلب والجهاز التنفسي.
- في الأعوام من 2013 حتى 2024 قُتل 917 شخصًا بالإهمال الطبي داخل السجون.

توزيع أعداد من قُتلوا بالإهمال الطبي خلال 11 عامًا من 2013 إلى 2024:

العام	عدد القتلى
2013	73
2014	166
2015	185
2016	121
2017	80
2018	36
2019	40
2020	74
2021	50
2022	40
2023	26
2024	26
الإجمالي	917

الإخفاء القسري

خلال السنوات الماضية اختفى العديد من المواطنين قسرًا واحتُجزوا دون رقابة قضائية وحُرموا من الاتصال بمحاميهم وعائلاتهم،

وتعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة على أيدي القوات الأمنية لإجبارهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها، ولُفقت القضايا لهم، وقد قتل عدد من المختفين بسبب ما تعرضوا له من تعذيب، كما قامت الشرطة بتصفية عدد آخر بالرصاص بزعم أنهم إرهابيون ماتوا في تبادل لإطلاق النار.

توزيع سنوي لأعداد المختفين منذ 2013 حتى 2024.

- عام 2013 إلى عام 2014 عدد 560 شخصًا.
- عام 2015 عدد 1720 شخصًا.
- عام 2016 عدد 1300 شخص.
- عام 2017 عدد 2171 شخصًا.
- عام 2018 عدد 905 أشخاص.
- عام 2019 عدد 1523 شخصًا.
- عام 2020 عدد 3045 شخصًا.
- عام 2021 عدد 1536 شخصًا.
- عام 2022 عدد 1887 شخصًا.
- عام 2023 عدد 2369 شخصًا.
- عام 2024 عدد 1385 شخصًا.

بلغ عدد المختفين منذ عام 2013 حتى شهر نوفمبر 2024 عدد 18401 شخص.

وتم توثيق مقتل 65 مصريًا خارج نطاق القانون من المختفين قسريًا، وزعمت الحكومة المصرية أنهم قتلوا أثناء اشتباكات مع القوات، أو أنهم ماتوا إثر تعرضهم لأزمة قلبية أو ما شابه، وعلى الرغم من أنه قُدمت بلاغات بتعرض هؤلاء المواطنين للاختفاء القسري، إلا أن النيابة العامة انتهجت سلوكًا مريبًا بحفظ أي شكوى أو بلاغ يقدم إليها في هذا الصدد.

رابط تقرير حول جريمة الاختفاء القسري «أحياء في الذاكرة 2024».

انتهاكات حقوق المرأة

- تعرضت آلاف السيدات في مصر أثناء القبض عليهن وداخل مقرات الاحتجاز للتعذيب الجسدي والنفسي وضروب المعاملة القاسية والمهينة، على الرغم من وجود نصوص في القانون الدولي والدستور المصري والقانون المصري تكفل ضمانات للحفاظ على حقوق المرأة وحمايتها من الانتهاك.

استخدمت السلطات إجراءات تعسفية بحق المرأة تمثلت في فصل ما لا يقل عن 530 طالبة من دراساتهن الجامعية، وأخريات من أعضاء هيئات التدريس الجامعية تم فصلهن من أعمالهن، ومنذ عام 2013 جرى إحالة 25 امرأة إلى محاكمات عسكرية جائرة، وصدرت بحق بعضهن أحكام تتراوح بين الإعدام والسجن المؤبد والحبس لخمس سنوات، كما تعرضت حوالي 188 امرأة مصرية للإخفاء القسري.

- منذ عام 2013 تم وضع 151 امرأة على قوائم الإرهاب ومصادرة أموالهن.
- منذ عام 2013 تعرضت 14 صحفية للحبس والاحتجاز والعنف.
- منذ عام 2013 تعرض ما لا يقل عن 2800 امرأة مصرية

للاعتقال والحبس بأحكام مدنية وأحكام عسكرية، جميعها تفتقر إلى أدنى معايير المحاكمات العادلة.

- منذ عام 2013 صدرت قرارات بمصادرة ممتلكات ما لا يقل عن 100 سيدة.
- منذ عام 2013 منع أكثر من 106 سيدات من السفر إلى خارج البلاد.
- في منتصف عام 2023 تم نقل المعتقلات السياسيات من سجن القناطر إلى سجن العاشر من رمضان، وعند دخولهن الزنازين فوجئن بوجود كاميرات مراقبة، مما يعد انتهاكًا للخصوصية وتحرشًا ضد المعتقلات.

التدوير

دأبت السلطات الأمنية والقضائية خلال السنوات الأخيرة على ممارسة ما عرف مؤخرًا بـ«التدوير» لكثير من المعتقلين، ويتم ذلك إما من خلال إخلاء سبيل المعتقل لأسابيع أو شهور ثم يتم اعتقاله مجددًا في قضايا جديدة بنفس الاتهامات القديمة، أو أن يتم صدور قرار بإخلاء سبيل المعتقل -دون أن يتم ذلك الإخلاء فعليًا- ويختفي فترة داخل مقرات الاحتجاز ويظهر مجددًا في قضية جديدة بذات الاتهامات.

في الفترة من 1يناير 2018 وحتى 15 مارس 2021 تم رصد 941 واقعة تدوير لـ774 ضحية، وتم رصد وقائع تدوير بحق 228 سجينًا سياسيًا على ذمة قضايا جديدة خلال الثلث الأول من عام 2023.

خلال عام 3202 تم تدوير 612 معتقلاً في محافظة الشرقية.

- عبد المنعم أبو الفتوح، المرشح الرئاسي الأسبق، اعتقل في 2018 على ذمة القضية 440 لسنة 2018، وقبل انتهاء المدة القانونية لحبسه احتياطيا قامت السلطات بتاريخ 18 فبراير 2020 بإدراجه على ذمة القضية 1781 لسنة 2019.

- هدى عبد المنعم المحامية، اعتقلت في نوفمبر 2018، على ذمة القضية رقم 1 لسنة 2021 جنايات أمن دولة طوارئ ثان مدينة نصر، وصدر الحكم عليها بالسجن خمس سنوات، وبعد أن أنهت تنفيذ العقوبة تم التحقيق معها في القضية 730لسنة 2020 حصر أمن دولة عليا وصدر قرار بحبسها احتياطيًا، وبتاريخ17 نوفمبر 2024 استدعتها نيابة أمن الدولة للتحقيق معها في قضية ثالثة تحمل رقم 800 لسنة 2019.

- السفير رفاعة الطهطاوي، اعتقل في يوليو 2013 بصحبة الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، وحكم عليه بالسجن 3 سنوات في القضية 15530 جنايات المعادي، ثم حُكم عليه بالسجن 7 سنوات في القضية56458 لسنة 2013 جنايات مدينة نصر أول 2925 لسنة 2013 كلي شرق القاهرة، وبعد انتهاء فترات العقوبة تم تدويره على قضية جديدة.

- أسامة محمد مرسي، معتقل منذ ديسمبر 2016، وحكم عليه بالسجن 10 سنوات، ثم ظهر في سبتمبر 2023 بنيابة أمن الدولة العليا للتحقيق معه في القضية رقم 1096 لسنة 2022.

- محمد عادل، عضو حركة 6 أبريل، محبوس منذ عام 2016، وعند انتهاء تنفيذ العقوبة فوجئ في إبريل 2023 بإحالته الي النيابة وتم التحقيق معه في القضية 2981 لسنة 2023 جنح أجا، وبجلسة 2 / 9 / 2023 قضت محكمة الجنح بحبسه 4 سنوات.

- علي عبد المقصود علي، أحمد فرحات سليم، محمد عبد الرؤوف محمد، محمد عبد الله الصادق تم التحقيق معهم في نيابة الزقازيق قي 12 / 8 /2023 عقب تدويرهم على ذمة قضايا جديدة بعد تعطيل إجراءات إخلاء سبيلهم الصادر من محكمة جنايات القاهرة.

- أحمد صبري ناصف، محبوس منذ يناير 2017، وفي سبتمبر 2023 تم تدويره على ذمة القضية رقم 10232 لسنة 2023، وهي الخامسة بعد حصوله على براءة في القضايا السابقة خلال 6 سنوات حبس احتياطي.

- الصحفي محمد سعيد فهمي، في مايو 2023 أتم خمس سنوات خلف القضبان حبسًا احتياطيًا على ذمة أكثر من قضية، آخرها القضية 955 لسنة 2020 حصر أمن دولة.

- سامر أحمد الدسوقي حسن الخولي، 32 عامًا، مدير مالي في هيئة ميناء دمياط، اعتقل في مايو 2022، حصل على أحكام بالبراءة في 3 محاكمات متتالية بنفس التهم خلال أقل من عام دون أن يخلى سبيله، وفي يناير 2023 تم تدويره على القضية 1633 لسنة 2022.

- الدكتور السيد حسن شهاب، 70 عامًا، عميد كلية الهندسة جامعة حلوان، بعد 9 سنوات من الحبس صدر حكم محكمة النقض ببراءته من التهم الموجهة إليه، وتم تدويره في ديسمبر 2022 على القضية رقم 786 لسنة 2020 حصر أمن دولة عليا، والمحبوس على ذمتها حتى الآن.

- معاذ الشرقاوي، نائب رئيس اتحاد طلاب جامعة طنطا، اعتقل في سبتمبر 2018 واختفى قسريًا 3 أسابيع، وحبس احتياطيًا سنة ونصف ثم اعتقل يوم 11 مايو 2023.

التوصيات

ندعو ونطالب الحكومة المصرية بالآتي:

1. التصديق على البروتوكول الاختياري الثاني الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي يهدف إلى إلغاء عقوبة الإعدام، وإلغاء عقوبة الإعدام في القوانين المصرية في القضايا السياسية وقضايا الرأي.
2. الانضمام إلى الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، وتجريم الاختفاء القسري في قانون العقوبات واعتباره جريمة لا تسقط بالتقادم.
3. التصديق على البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (CAT)، وتعديل القانون بالنص على تعريف محدد للتعذيب لضمان عدم إفلات مرتكبيه من العقاب.
4. إلغاء المحاكم الاستثنائية وكافة مواد القانون التي تجيز المحاكمة أمامها.
5. ضمان حرية التعبير بما يتوافق مع القانون الدولي بموجب المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وإلغاء النصوص القانونية التي تقيد حرية التعبير، وإلغاء حبس المدافعين عن حقوق الإنسان فيما يتعلق بمهام عملهم.
6. التصديق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو الانضمام إليها أو سحب تحفظاتها عليها، ووقف انتهاك حقوق المرأة خاصة المعارضات السياسيات.
7. تمكين الفريق العامل المعني بحقوق الإنسان والمقررين الخواص من زيارة مصر للوقوف على حالة حقوق الإنسان في مصر.

القتل بالإهمال الطبي في السجون تجاوز القتل بالإعدام

أ. خلف بيومي

يعاني المحبوسون داخل السجون وأماكن الاحتجاز في مصر من عدة انتهاكات جسيمة بحقهم، زادت حدتها خلال الأعوام الأخيرة. وعلى الرغم من وجود نصوص دستورية وقانونية صريحة ومحددة - سيما قانون السجون ولائحته التنفيذية - التي تعترف بحق السجين في الرعاية الطبية، إلا أن الواقع يشير إلى أن هذه الرعاية لا ترتقي إلى المستوى الذي يضمن وصول السجناء في مصر إلى رعاية مناسبة دون تمييز.

التنظيم القانوني لحق العلاج في التشريعات المصرية:

تنص المادة (18) من الدستور المصري على ما يلي: "لكل مواطن الحق في الصحة وفي الرعاية الصحية المتكاملة وفقًا لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها، والعمل على رفع كفاءتها ... وتلتزم الدولة بإقامة نظام تأمين صحي شامل لجميع المصريين يغطِّي كل الأمراض ... ويجرّم الامتناع عن تقديم العلاج بأشكاله المختلفة لكل إنسان في حالات الطوارئ أو الخطر على الحياة ... وتخضع جميع المنشآت الصحية، والمنتجات والمواد، ووسائل الدعاية المتعلقة بالصحة لرقابة الدولة، وفقًا للقانون."

كما تناولت المواد من (33) إلى (37) من قانون تنظيم السجون رقم (396) لسنة 1956، المعدل بالقانون رقم (106) لسنة 2015، تنظيم الأوضاع الصحية للمسجونين.

تنص المادة (33) على ما يلي: "يكون في كل ليمان أو سجن غير مركزي طبيب أو أكثر، أحدهم مقيم، تناط به الأعمال الصحية وفقًا لما تحدده اللائحة الداخلية."

تنص المادة (33 مكرر) على ما يلي: "تلتزم المنشآت الطبية الحكومية والجامعية بعلاج المسجونين المحالين إليها من السجون لعلاجهم، وفقًا للضوابط والشروط التي يصدر بها قرار من وزيري الصحة والتعليم العالي بالتنسيق مع وزير الداخلية."

تنص المادة (36) على ما يلي: "كل محكوم عليه يتبين لطبيب أنه مصاب بمرض يهدد حياته بالخطر أو يعجزه عجزًا كليًا، يعرض أمره على مدير القسم الطبي للسجون لفحصه بالاشتراك مع الطبيب الشرعي للنظر في الإفراج عنه. وينفذ قرار الإفراج بعد اعتماده من مدير عام السجون، وموافقة النائب العام، وتخطر بذلك جهة الإدارة والنيابة المختصة."

تنص المادة (37) على ما

يلي: "إذا بلغت حالة المسجون المريض درجة الخطورة، وجب على إدارة السجن أن تبادر إلى إبلاغ جهة الإدارة التي يقيم في دائرتها لإخطارهم بذلك فورًا، ويؤذن لهم بزيارته."

إلا أن هذه النصوص لا تُطبق وفقًا لما تقتضيه وتقضي به، إذ يعاني المحبوسون من انتهاكات صارخة، ليس فقط للقانون، وإنما لأبسط حقوق الإنسان. وتختلف هذه الانتهاكات من سجن إلى آخر، ومن ضابط إلى آخر، ومن وقت إلى وقت آخر. ومن أبرز هذه الانتهاكات التعذيب، والتغريب، والحبس الانفرادي، ومنع دخول الأدوية، والإهمال الطبي. نظرًا لخطورة هذه الانتهاكات، فقد تفاقمت الأوضاع وأدت إلى عدد كبير من الوفيات.

وتتزايد أعداد الوفيات داخل السجون حتى بلغت 922 قتيل، أي أكثر من الذي قتلوا بالإعدام.

ومن أبرز المتوفين في السجون المصرية الرئيس الأسبق محمد مرسي العياط، الذي توفي بتاريخ 17 يونيو 2019. وقد أثبت أمام المحكمة، خلال جلسات محاكمته، أنه تعرض للعديد من الانتهاكات وسوء الرعاية، لا سيما الرعاية الطبية، إذ مُنع عنه العلاج المقرر وفقًا لحالته الصحية، مما أدى إلى وفاته لاحقًا. كما أن العديد من الشخصيات البارزة قد قضوا داخل السجون ومقار الاحتجاز.

السنة	السجن	الاسم	السن/المهنة	سبب الوفاة	تاريخ الوفاة
2013	منطقة سجون أبو زعبل	منصور عبد التواب عباس	36-60 / ناشط سياسي	التعذيب، سوء أوضاع الاحتجاز	2013-8-18
2014	سجن شبين الكوم	د. طارق الغندور	36-60 / طبيب وأستاذ جامعي	الحرمان من الرعاية الصحية	2014-11-12
2015	العقرب	مرجان مصطفى سالم	36-60 / ناشط سياسي	الحرمان من الرعاية الصحية	2015-8-5
2017	العقرب	محمد مهدي عاكف	كبار السن / المرشد السابق للإخوان المسلمين	الحرمان من الرعاية الصحية	2017-9-22
2019	العقرب	د. محمد مرسي عيسى العياط	كبار السن / الرئيس الأسبق	الحرمان من الرعاية الصحية، سوء أوضاع الاحتجاز	2019-6-17
2020	العقرب	د. عصام العريان	كبار السن / طبيب وعضو بمجلسي الشعب والشورى	سوء أوضاع الاحتجاز	2020-8-13
2023	سجن المنيا العمومي	رجب محمد أبو زيد زعير	محامٍ وبرلماني سابق	الحرمان من الرعاية الصحية	2023-3-20
2024	سجن بدر	عبد الله زين العابدين	دكتور صيدلي	الحرمان من الرعاية الصحية	2014-10-3

ملف شهداء طوفان الأقصى

شهداء على درب تحرير المسجد الأقصى

إعداد: ياسر عبدالعزيز

شهداء على درب تحرير المسجد الأقصى

الشهيد القائد المجاهد

يحيى السنوار (أبو ابراهيم)

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

في ظل سطوع شمس المقاومة الفلسطينية، يبرز اسم الشهيد القائد المجاهد يحيى السنوار، أبو إبراهيم، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس كأيقونة تتحدى الظلام وتدفع الثائرين نحو النصر. هو الرجل الذي جمع بين شجاعة الميدان ودهاء السياسة، وكان جسدًا حيًّا للتمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية، حيث لم يعرف يومًا التراجع أو المساومة. أبو إبراهيم كان أكثر من مجرد قائد، كان نبضًا لشعب بأسره، ورمزًا للمقاومة التي لا تنكسر. لقد أصبح يحيى السنوار، في حياته وموته، تجسيدًا حقيقيًا لما يعنيه الصمود. فكل خطوة خطاها، وكل قرار اتخذه، كان مشبعًا بعزيمة لا تلين، تحمل روحًا تتحدى الظلم وتهزم المستحيل. في زخم المواجهات والمعارك، كان أبو إبراهيم يدرك أن فلسطين لا تفرط في شبرٍ من أرضها، ولا تساوم على حقها في العودة والحرية. ولأن القضية أكبر من شخص، كانت مواقفه تروي حكاية قائد لا يفكر في المكاسب الذاتية، بل يضع نصب عينيه هدفًا واحدًا: تحرير فلسطين. ولم يكن استشهاده مجرد نهاية لحياة مقاوم، بل كان بداية لأسطورة تجسدت في كل زاوية من زوايا العالم. أصبح اسم يحيى السنوار رمزًا للحرية في قلوب المقاومين، وعنوانًا للتمسك بالحق في مواجهة الاحتلال. لم يكن شهيدًا عاديًا، بل كان شعلة أمل تستمر في إشعالها أرواح المجاهدين في كل مكان. بقي اسمه، بعد رحيله، يتردد في كل أذن، ويتناثر في كل قلب، أيقونة للمقاومة التي لا تنطفئ.

الشهيد القائد المجاهد

اسماعيل هنية (أبو العبد)

رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

في عمق المعركة الفلسطينية، حيث تتعانق العزيمة مع الدماء، يسطع اسم الشهيد القائد المجاهد إسماعيل هنية، أبو العبد، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس كأيقونة للمقاومة والصمود، وقائدًا جسّد في شخصه تجسيدًا حيًّا لقيم الشجاعة والدهاء السياسي، وتمسكه الثابت بحقوق الشعب الفلسطيني. تلميذ الشيخ أحمد ياسين، الذي استلهم منه الحكمة والتفاني في خدمة القضية الفلسطينية، تحول أبو العبد إلى قامة نضالية حملت على عاتقها همّ الأمة وحقوق شعبها في أصعب اللحظات وأدقها. إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، كان أكثر من مجرد قائد سياسي؛ كان صانعًا للرؤى الاستراتيجية التي تقود الشعب الفلسطيني نحو آفاق جديدة من النضال. بذكائه الحاد ودهائه السياسي، استطاع أن يوازن بين التحديات العسكرية والسياسية، فأصبح رمزًا للقدرة على تحويل الأزمات إلى فرص، والتحديات إلى انتصارات. في وجه الاحتلال، كان أبو العبد يمضي بخطى ثابتة، حاملاً في قلبه هموم فلسطين، دون أن يفرّط في شبرٍ من ترابها، مدافعًا عن الثوابت والمقدسات بكل ما أوتي من قوة. كان حضوره في الساحات السياسية الدولية بمثابة الصوت الذي يعكس نضال الشعب الفلسطيني أمام العالم، ورفض أي تسوية تمس حقوقه. في استشهاده، لم يكن الرحيل مجرد نهاية، بل كان بداية لشعلته التي تضيء دروب الأحرار في كل مكان. أصبح أبو العبد أيقونة لكل مقاوم، لكل سياسي، ولكل من تمسك بالقضية الفلسطينية ولم يتنازل عن ثوابتها. لقد سطر اسم إسماعيل هنية بحروف من نور في صفحات التاريخ المقاوم، ليبقى ذكره خالداً في قلوب الأحرار، درسًا في الوفاء للشهداء، وفكرًا استراتيجيًا في مواجهة الاحتلال، ورمزًا للمقاومة التي لا تنتهي.

الشهيد القائد المجاهد

صالح العاروري (أبو محمد)

نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس

في معركة الحق والحرية، حيث لا مكان إلا للثابتين الصامدين، يتجسد اسم الشهيد القائد المجاهد

صالح العاروري، المعروف بأبي محمد، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أحد أبرز رموز البطولة والشجاعة في تاريخ فلسطين. أبو محمد، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، كان رمزًا حيًا للعزيمة التي لا تلين، والروح التي لا تعرف الاستسلام، مهما كانت التحديات جسيمة. انطلقت مسيرة أبو محمد منذ شبابه، حيث انصهر في بوتقة المقاومة الفلسطينية، متبنيًا شعار الكرامة الوطنية والتمسك بالقضية الفلسطينية بكل ما أوتي من قوة. لم يكن يرضى بالتسويات ولا التفريط في الثوابت، بل كان يرفض القبول بأي حلول لا تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني، ويرى أن الحرية لا تأتي إلا عبر دماء الشهداء وصوت البندقية. أبو محمد، الذي عاش حياته في السجون والمطاردات، كان مثالاً للتفاني في العمل الوطني، جسد الفكرة التي لا تموت: "الحرية لا تستحق العيش إلا لمن يضحي بكل شيء من أجلها." حمل على عاتقه مسؤولية القيادة في مرحلة بالغة الحساسية، فكان حكيمًا في اتخاذ القرارات، قويًا في مواجهة التحديات، ولم يتردد يومًا في الارتباط الوثيق بقضية فلسطين ومقاومة الاحتلال. استشهاد أبو محمد لم يكن مجرد انتهاء لحياة قائد مجاهد، بل كان تجسيدًا لمعنى الاستشهاد ذاته، الذي يصبح فيه الدم الفلسطيني أداة في سبيل النصر والتحرير. سيظل اسمه محفورًا في قلوب الفلسطينيين رمزًا للصمود الذي لا يتوقف، وللشجاعة التي ترفض الانكسار.

الشهيدة القائدة المجاهدة

جميلة الشنطي (أم عبد الله)

عضو المكتب السياسي لحركة حماس

القيادية الشهيدة جميلة الشنطي.. أم عبد الله، عضو المكتب السياسي لحركة حماس قائدةٌ نقشت اسمها بمداد التفاني والصمود والشجاعة والتضحية في ساحات العزة، حيث تنحني الكلمات أمام عظمة الفداء، سطّرت جميلة الشنطي (أم عبد الله) قصة امرأة لم تكن كغيرها، بل كانت قدرًا ناطقًا بالبطولة، وصوتًا لا يعرف الانكسار، وقلبًا نابضًا بحب فلسطين حتى آخر رمق. لم تكن مجرد اسمٍ في سجلّ المقاومة، بل كانت روحًا تسري في وجدان شعبها، تحمل همّ القضية، وتصنع من الصمود دربًا لا يحيد. لم ترضَ لنفسها دور المتفرج في معركة البقاء، بل خاضت غمارها بقلبٍ جسور، وإرادة لا تلين. وقفت في الصفوف الأولى، شامخة كالنخيل، تنثر عزيمتها في دروب المجاهدين، وتمنحهم من صبرها قوة، ومن حكمتها ثباتًا. لم تكن تخشى التهديد، ولم تهن أمام الحصار، بل كانت صخرتها التي تتحطم عليها مخططات العدو، وراية ترفرف فوق أسوار

غزة، لا تنكّسها المحن. وحين جاءها وعد الشهادة، استقبلته بوجهٍ يضيء بنور اليقين، وكأنها كانت على موعدٍ مع الخلود. لم يكن استشهادها مجرد فقدان لقائدة، بل كان ولادةً جديدة لمعنًى أعمق للمقاومة، فدماؤها التي روت الأرض لن تكون إلا وقودًا يزيد جذوة النضال اشتعالًا. جميلة الشنطي لم ترحل، بل امتزجت روحها بكل بيت فلسطيني، وصارت رمزًا للمرأة التي لا تساوم، والقائدة التي لا تستسلم، والمجاهدة التي وهبت حياتها لفلسطين. ستظل ذكراها منارة للأحرار، ونبراسًا لكل من آمن بأن الحق لا يموت، وأن الأرض تعرف أصحابها، وتفتح ذراعيها لمن أحبها حتى الفناء.

الشهيد القائد المجاهد

روحي مُشتهى (أبو جمال)

عضو المكتب السياسي لحركة حماس

بعض الرجال تُصنع أسماؤهم من وهج المواقف، لا الكلمات. القائد الشهيد روحي مشتهى أبو جمال، عضو المكتب السياسي لحركة حماس لم يكن مجرد قائد في مسيرة المقاومة، بل كان عقلًا مدبرًا، ودهاءً يربك حسابات العدو، ورمزًا للصمود أمام كل محاولات الإخضاع. ولد مشتهى في حي الشجاعية بمدينة غزة، حيث تنشأ النفوس على الصبر والصمود، وتترعرع العزائم على حب الأرض. كان من أوائل الذين انضموا إلى حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واضعًا بصمته في بناء جناحها العسكري، ومساهمًا في رسم استراتيجيات المواجهة. لم يكتفِ بالكفاح المسلح، بل كان من رواد العمل السياسي، ليجمع بين الحنكة والصلابة، بين التخطيط والتنفيذ.

في عام 1988، اعتقله الاحتلال الإسرائيلي بعدما أصيب إصابة بالغة أدت إلى بتر أصابع يده، لكنه خرج من المعتقلات أشد صلابة، وأكثر تصميمًا على مواصلة الدرب. أمضى 25 عامًا في الأسر، ليعود إلى شعبه عام 2011 ضمن صفقة تبادل الأسرى، ليس بوجه مُرهق من الزمن، بل بعقل أكثر خبرة، وبصيرة أشد وضوحًا. لم يكن مشتهى مجرد قيادي في المكتب السياسي لحماس، بل كان أحد العقول التي تُرسم بها معادلات الصراع. كان مقربًا من يحيى السنوار، وفاعلًا في إدارة المفاوضات ورسم خطوط المواجهة السياسية، متسلحًا بعقلية حذرة، لا تترك للعدو فرصة لاختراق الجبهة الداخلية. حين اندلعت معركة "طوفان الأقصى" عام 2023، كان روحي مشتهى في قلب المواجهة، يدير ويراقب، ويمضي بخطوات واثقة نحو النصر أو الشهادة. وفي لحظة أراد العدو فيها أن يسلب المقاومة أحد قادتها، استهدفته غارة إسرائيلية، ليكتب استشهاده فصلًا جديدًا في معركة لم تنتهِ بعد. رحل مشتهى، لكن إرثه باقٍ. ترك خلفه دروسًا في الصمود والذكاء السياسي، ووصية للأجيال القادمة: أن المقاومة ليست بندقية فقط، بل عقل يخطط، وإرادة لا تنكسر، حتى يتحقق وعد الحرية.

الشهيد القائد المجاهد

زكريا أبو معمر (أبو أحمد)

عضو المكتب السياسي لحركة حماس

في أزقة خانيونس، حيث تتشابك حكايات الصمود والتحدي، وُلد الشهيد القائد المجاهد زكريا أبو معمر (أبو أحمد) عضو المكتب السياسي لحركة حماس، ليكون رمزًا للثبات والعطاء في مسيرة النضال الفلسطيني. منذ نعومة أظفاره، تشرب حب الوطن والإيمان بقضيته العادلة، فكان مثالًا للشاب الفلسطيني الذي لا يرضى بالضيم ولا يقبل المهانة. انضم زكريا إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، حيث تدرج في المهام والمسؤوليات حتى أصبح عضوًا في المكتب السياسي للحركة في قطاع غزة. عرف بحنكته السياسية ورؤيته الثاقبة، فكان له دور بارز في تعزيز العلاقات الوطنية وتوحيد الصف الفلسطيني. ترأس دائرة العلاقات الوطنية في الحركة، حيث عمل على نسج العلاقات مع الفصائل الفلسطينية والمجموع الوطني، مؤمنًا بأن الوحدة هي السبيل الأقوى لمواجهة الاحتلال. كباقي أقمار أمتنا لم يكن زكريا قائدًا خلف المكاتب فحسب، بل قائداً ميدانيًا يشارك أبناء شعبه في كل محنة وموقف، مؤمنًا بأن القائد الحق هو من يعيش معاناة شعبه ويشاركهم آمالهم وآلامهم. تحلى بشجاعة نادرة، فكان يتقدم الصفوف في أصعب المواقف، مُلهِمًا لمن حوله، زارعًا في نفوسهم روح الصمود والتحدي. في معركة "طوفان الأقصى"، التي اندلعت في أكتوبر 2023، كان لزكريا دور محوري في قيادة العمليات والتخطيط لها. أبى إلا أن يكون في مقدمة المدافعين عن أرضه وشعبه، مؤكدًا أن فلسطين تستحق كل غالٍ ونفيس. وفي خضم هذه المعركة، ارتقى زكريا إلى العلا شهيدًا، لينضم إلى قافلة الشهداء الذين سبقوه، تاركًا خلفه إرثًا من البطولة والتضحية.

نعت حركة حماس قائدها البطل زكريا أبو معمر، مؤكدة أنه كان مثالًا للقائد المخلص والمجاهد الصادق، الذي لم يدخر جهدًا في سبيل الله والوطن. وأشارت إلى أن استشهاده لن يزيدها إلا إصرارًا على المضي قدمًا في درب المقاومة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني. لقد جسد زكريا بأفعاله وأقواله معاني الصمود والتضحية، فكان نبراسًا للأجيال القادمة، يُستلهم منه العزم والإرادة. ورغم رحيله الجسدي، إلا أن روحه ستظل حاضرة في كل زاوية من زوايا فلسطين، تروي حكاية رجل آمن بقضيته حتى آخر رمق، وقدم روحه فداءً لأرضه وشعبه. سلامٌ على روحك الطاهرة يا أبا أحمد، وسلامٌ على كل الشهداء الذين رسموا بدمائهم طريق الحرية والكرامة. ستبقى ذكراك خالدة في قلوبنا، وستظل تضحياتك منارة تهتدي بها الأجيال نحو مستقبل مشرق، تتحقق فيه آمال شعبنا في الحرية والاستقلال.

الشهيد القائد المجاهد

سامح السَّراج (أبو فكري)

عضو المكتب السياسي لحركة حماس في غزة

في أزقة غزة الصامدة، حيث تتعانق رائحة البحر مع عبق الأرض، وُلد الشهيد القائد المجاهد سامح السراج (أبو فكري)، عضو المكتب السياسي لحركة حماس في غزة ليكون رمزًا للثبات والتضحية في وجه الظلم والعدوان. منذ نعومة أظفاره، تشرب حب الوطن والإيمان بقضيته العادلة، فكان مثالًا للشاب الفلسطيني الذي لا يرضى بالضيم ولا يقبل المهانة. انضم سامح السراج إلى صفوف حركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث تدرج في المهام والمسؤوليات حتى أصبح عضوًا في المكتب السياسي للحركة في غزة.

عرف بذكائه الحاد ورؤيته الثاقبة، فكان له دور بارز في صياغة سياسات الحركة وتوجيه بوصلتها نحو التحرير والكرامة. لم يكن سامح قائدًا خلف المكاتب فحسب، بل كان ميدانيًا يشارك إخوانه المجاهدين في ساحات الوغى، مؤمنًا بأن القائد الحق هو من يعيش معاناة شعبه ويشاركهم آمالهم وآلامهم. تحلى بشجاعة نادرة، فكان يتقدم الصفوف في أصعب المواقف، مُلهِمًا لمن حوله، زارعًا في نفوسهم روح الصمود والتحدي. في معركة "طوفان الأقصى"، التي اندلعت في أكتوبر 2023، كان لسامح السراج دور محوري في قيادة العمليات والتخطيط لها. أبى إلا أن يكون في مقدمة المدافعين عن أرضه وشعبه، مؤكدًا أن فلسطين تستحق كل غالٍ ونفيس.

وفي خضم هذه المعركة، ارتقى سامح إلى العلا شهيدًا، لينضم إلى قافلة الشهداء الذين سبقوه، تاركًا خلفه إرثًا من البطولة والتضحية. نعت حركة حماس قائدها البطل سامح السراج، مؤكدة أنه كان مثالًا للقائد المخلص والمجاهد الصادق، الذي لم يدخر جهدًا في سبيل الله والوطن. وأشارت إلى أن استشهاده لن يزيدها إلا إصرارًا على المضي قدمًا في درب المقاومة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني.

لقد جسد سامح السراج بأفعاله وأقواله معاني الصمود والتضحية، فكان نبراسًا للأجيال القادمة، يُستلهم منه العزم والإرادة. ورغم رحيله الجسدي، إلا أن روحه ستظل حاضرة في كل زاوية من زوايا غزة، تروي حكاية رجل آمن بقضيته حتى آخر رمق، وقدم روحه فداءً لأرضه وشعبه. سلامٌ على روحك الطاهرة يا أبا فكري، وسلامٌ على كل الشهداء الذين رسموا بدمائهم طريق الحرية والكرامة. ستبقى ذكراك خالدة في قلوبنا، وستظل تضحياتك منارة تهتدي بها الأجيال نحو مستقبل مشرق، تتحقق فيه آمال شعبنا في الحرية.

الشهيد القائد المجاهد

سامي عودة (أبو خليل)

عضو المكتب السياسي لحركة حماس

في أزمنة الصراع، يولد رجال لا يشبهون غيرهم، رجال تصنعهم المبادئ، وتصقلهم المواقف، ليكونوا درعًا لشعوبهم وسيفًا في وجه أعدائهم. كان الشهيد القائد المجاهد سامي عودة (أبو خليل) رئيس جهاز الأمن العام لحركة حماس في غزة واحدًا من هؤلاء، رجلًا اجتمعت فيه الحنكة السياسية مع البأس في الميدان، فصار عقلًا يدبر ويدًا تضرب، حتى أصبح أحد أركان المقاومة وعضوًا بارزًا في المكتب السياسي لحركة حماس. لم يكن صعوده إلى الصفوف القيادية مجرد مصادفة، بل كان نتاج مسيرة طويلة من العمل الدؤوب والتفاني في خدمة القضية. برع في التخطيط الأمني والاستخباري، فكان حجر عثرة أمام مخططات الاحتلال، وأحد العقول التي أرهقت منظومته الأمنية. قاد جهاز الأمن العام في حماس، فكان العين الساهرة التي ترصد كل تحركات العدو، والعقل المدبر الذي أفشل العديد من محاولات الاختراق والتجسس، ما جعله هدفًا دائمًا للمخابرات الإسرائيلية. رغم دوره الأمني والاستخباري، لم ينعزل عن الميدان، بل ظل حاضرًا في تفاصيل المواجهة، مؤمنًا بأن القائد لا يحتمي بالمكاتب، بل يكون في مقدمة الصفوف.

ومع اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في أكتوبر 2023، برز دوره في التخطيط والإشراف على العمليات، مقدمًا نموذجًا فريدًا في الجمع بين

الدهاء السياسي والإقدام العسكري. وفي لحظة تجسد فيها كل معاني التضحية، ارتقى سامي شهيدًا في قصف إسرائيلي استهدفه، ليؤكد العدو بذلك خوفه من الرجال الذين يملكون العقول قبل السلاح. كان استشهاده خسارة كبرى، لكنه في الوقت ذاته، شهادة على أن الاحتلال يخشى العقول المقاومة أكثر من أي شيء آخر. ستظل ذكرى سامي عودة حيّة، إرثًا يتناقله الأجيال، ودليلًا على أن المقاومة لا تموت بموت قادتها، بل تتجدد بدمائهم، وتشتد عزيمتها كلما ظن العدو أنه انتصر.

الشهيد القائد المجاهد

جواد أبو شمَّالة (أبو كرم)

عضو المكتب السياسي لحركة حماس

في سجلّ النضال الفلسطيني، تتلألأ أسماء قادةٍ قدّموا أرواحهم فداءً للوطن، مجسّدين أسمى معاني الحنكة والدهاء السياسي، والصمود، والتضحية، والشجاعة. ومن بين هؤلاء الأبطال، يبرز اسم الشهيد القائد جواد أبو شمالة، المعروف بـ"أبو كرم"، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وُلد جواد أبو شمالة في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ونشأ في كنف عائلة فلسطينية أصيلة. منذ نعومة أظفاره، تميّز بذكاءٍ حاد وإرادةٍ صلبة، ما أهّله للانخراط مبكرًا في صفوف الحركة الإسلامية، حيث أظهر قدراتٍ قيادية لافتة.

مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، كان لأبي كرم دورٌ بارز في تنظيم الفعاليات الشعبية والمظاهرات، مستخدمًا حنكته السياسية ودهاءه في مواجهة سياسات الاحتلال. لم يقتصر دوره على الجانب الميداني فحسب، بل ساهم في بناء الهياكل التنظيمية للحركة، مؤكدًا على أهمية التخطيط الاستراتيجي في مسيرة التحرير.

في عام 2006، ومع فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، تولّى أبو شمالة مسؤولياتٍ سياسيةٍ جديدة، حيث عمل على تعزيز العلاقات الوطنية وتوحيد الصف الفلسطيني. ورغم التحديات الداخلية والخارجية، ظلّ ثابتًا على مبادئه، مؤمنًا بأن الوحدة الوطنية هي السبيل الأنجع لمواجهة الاحتلال.

خلال معركة "طوفان الأقصى" في يناير 2025، ارتقى القائد جواد أبو شمالة شهيدًا، لينضم إلى كوكبة من قادة الحركة الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الله والوطن. كان لاستشهاده أثرٌ بالغٌ في نفوس أبناء شعبه، حيث فقدوا قائدًا شجاعًا لم يعرف للخوف طريقًا، ورمزًا للتضحية والفداء. لقد جسّد الشهيد القائد جواد أبو شمالة أسمى معاني الحنكة والدهاء السياسي، والصمود، والتضحية، والشجاعة، تاركًا إرثًا نضاليًا سيظل نبراسًا للأجيال القادمة، ومثالًا يُحتذى به في مسيرة التحرر والكرامة.

الشهيد القائد المجاهد

أسامة المزيني (أبو همام)

رئيس مجلس الشورى لحركة حماس في غزة

في زوايا التاريخ الفلسطيني، يسطع اسم الشهيد القائد المجاهد أسامة المزيني، المعروف بأبي همام، رئيس مجلس الشورى لحركة حماس في غزة كنجم صادق، يهدي الطريق للأجيال القادمة في درب الحرية والمقاومة. كان أبو همام، رئيس مجلس الشورى لحركة حماس في غزة، نموذجًا حيًا للحكمة الممزوجة بالدهاء والبطولة الفائقة، فجمع بين قوة العزيمة وحنكة القيادة، ليكون صرحًا شامخًا في مواجهة الاحتلال الذي لم يترك على الأرض إلا الطغيان والظلم. أبو همام لم يكن مجرد قائد عسكري أو سياسي، بل كان صاحب رؤية استراتيجية عميقة في تحريك الأحداث. في الوقت الذي كان الاحتلال يسعى لتفريق الصف الفلسطيني وزرع الفتنة، كان هو ينسج خيوط الوحدة والتماسك، مدافعًا عن ثوابت القضية الفلسطينية بكل قوة وصلابة. لم يكن لديه أدنى تراجع أو تفريط في الحقوق، بل ظل متمسكًا بالقضية بكل جوانبها، مؤمنًا أن فلسطين لن تتحرر إلا بصمود أهلها وبالدماء الطاهرة للشهداء. شجاعة أبو همام لم تكن مجرد شجاعة في ميدان المعركة، بل كانت شجاعة فكرية، تدرك عمق التحديات وتستشرف آفاق المستقبل. حكمة القيادة التي تميز بها كانت توازي شجاعته في الميدان، حيث كان يوازن بين العمل العسكري والسياسي بحنكة، ويقود حركته برؤية استراتيجية بعيدة المدى. استشهاد أبي همام لم يكن نهاية لشخص، بل كان انبعاثًا لروح المقاومة التي لا تموت. لقد أصبح رمزًا للتفاني في سبيل القضية الفلسطينية، وللشجاعة التي لا تعرف الخوف، وللحكمة التي تصنع النصر. في كل زاوية من غزة، وفي كل شريان من شرايين فلسطين، سيظل اسمه خالداً، محفورًا في ذاكرة الأمة مجسدًا قيمة الاستشهاد التي لا يمكن لأحد أن يساوم عليها.

الشهيد القائد المجاهد

خالد النجار (أبو عبادة)

عضو قيادة الضفة الغربية لحركة حماس

ما كان لنا ونحن نتجول في سجل النضال الفلسطيني الذي يزخر بأسماء قادةٍ نذروا حياتهم للوطن، مجسّدين أسمى معاني الوطنية، والعبقرية، والصمود، والتضحية، والشجاعة إلا أن نتوقف عند القائد خالد النجار (أبو عبادة)، عضو قيادة الضفة الغربية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، الذي سطّر بدمائه مسيرة نضالية حافلة.

وُلد خالد النجار في بلدة سلواد شرق رام الله، حيث نشأ في كنف عائلة فلسطينية أصيلة، تربّى

على حب الوطن والإيمان بقضيته العادلة. منذ نعومة أظفاره، تميّز بذكاءٍ وقّاد وإرادةٍ صلبة، ما أهّله للانخراط مبكرًا في صفوف الحركة الإسلامية، حيث أظهر قدراتٍ قيادية لافتة. لم يكن أبو عبادة قائدًا عسكريًا فحسب، بل كان أيضًا عقلًا مفكرًا، أدرك أهمية التخطيط الاستراتيجي في مواجهة الاحتلال. بعبقريته، ساهم في تطوير أساليب المقاومة، معتمدًا على فهمٍ عميقٍ لواقع شعبه واحتياجاته، ومؤمنًا بأن التحرير يتطلب تكاتف الجهود وتوحيد الصفوف.

تعرّض للاعتقال من قبل قوات الاحتلال، وقضى سنواتٍ في سجونها، حيث زادته هذه التجربة إصرارًا على مواصلة النضال. وبعد تحرّره، واصل مسيرته الجهادية، متحديًا كل الصعاب، ومؤكدًا على أن التضحية هي السبيل لتحقيق الحرية والكرامة. خلال معركة "طوفان الأقصى" في يناير 2025، ارتقى القائد خالد النجار شهيدًا، لينضم إلى كوكبة من قادة الحركة الذين قدّموا أرواحهم في سبيل الله والوطن. كان لاستشهاده أثرٌ بالغٌ في نفوس أبناء شعبه، حيث فقدوا قائدًا شجاعًا لم يعرف للخوف طريقًا، ورمزًا للتضحية والفداء. إن سيرة الشهيد القائد خالد النجار ستظل نبراسًا للأجيال القادمة، تُلهمهم معاني الوطنية، والعبقرية، والصمود، والتضحية، والشجاعة. سيظل اسمه محفورًا في ذاكرة الوطن، شاهدًا على مسيرة نضال شعبٍ يأبى الخنوع، ويؤمن بحقه في الحرية والاستقلال.

الشهيد القائد المجاهد

تيسير ابراهيم (أبو محمد)

رئيس مجلس القضاء لحركي الأعلى لحركة حماس

ومن القادة الذين سطّروا مسيرتهم بالعدل والصمود والتضحية، وظلّت ذكراهم محفورة في

وجدان شعبهم. ومن بين هؤلاء العظماء، يبرز اسم الشهيد القائد تيسير إبراهيم (أبو محمد)، رئيس مجلس القضاء الحركي الأعلى لحركة حماس، الذي مثّل رمزًا للعدالة وميزانًا للحق في زمن كثرت فيه التحديات. لم يكن أبو محمد مجرد قاضٍ عادي، بل كان عقلًا راجحًا وقلبًا ينبض بحب الوطن، يتّخذ قراراته بعين الحق، ويزن الأمور بميزان العدل، مستندًا إلى شريعةٍ جعلها نبراسًا لمسيرته. كان يرى أن العدالة ليست رفاهيةً، بل واجبٌ مقدّسٌ في بناء مجتمعٍ مقاومٍ متماسكٍ، يدرك أن النصر لا يكون بالسلاح وحده، بل بتحقيق الإنصاف بين الناس وإقامة العدل فيهم.

عُرف بصلابته أمام التهديدات، فلم تثنه ضغوط المحتل، ولم ترهبه سياسات البطش والتنكيل، بل كان مثالًا للصمود في وجه العواصف. رأى في القضاء رسالةً تعزّز الوحدة وتحصّن الصفوف، فعمل على تسوية الخلافات الداخلية بحكمة، وجعل القانون درعًا يحمي المقاومة من الداخل قبل أن تحميها البنادق من الخارج. لم يكن بعيدًا عن ساحة المواجهة، فقد آمن أن القائد لا بد أن يكون أول من يضحي وآخر من يحصد الثمار. وحين حلّت معركة "طوفان الأقصى"، أبى إلا أن يكون في الميدان، يرتقي شهيدًا ليترك خلفه إرثًا من العدل والتضحية، وقصة قائدٍ لم يعرف الخوف طريقًا إلى قلبه. رحل أبو محمد، لكنّ ذكراه ستبقى خالدة، تلهم الأجيال القادمة أن الحق لا يموت، وأن العدل، حين يكون في يد الشجعان، يصنع نصرًا لا يزول. (يتبع العدد القادم)

في الفقه الإسلامي

المعاصي وأثرها على الصيام في شهر رمضان

أ. د. رجب أبو مليح محمد

أستاذ الفقه المقارن المشارك بكلية الشريعة والقانون - ماليزيا

الصيام الشرعي المعروف هو: الإمساك والامتناع الإرادي عن الطعام والشراب، ومباشرة النساء وما في حكمها، خلال يوم كامل من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، بنية الصوم والامتثال والتقرب إلى الله تبارك وتعالى.

لقد فرض الله العبادات عامةً للارتقاء بالأخلاق وتهذيب السلوك، فقال سبحانه وتعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} (البقرة: 45).

وقال تعالى عن الصلاة: {اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ} (العنكبوت: 45).

وقال تعالى في شأن الزكاة: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ} (التوبة: 103).

وقال تعالى:{قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ} (البقرة: 263).

وقال في شأن الصيام:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: 183).

وقال تعالى في شأن الحج:{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} (البقرة: 197).

ومن هذا يتبين أن الغاية العظمى من تشريع العبادات هي تحقيق كمال العبودية لله عز وجل، ولا بد أن يظهر هذا في أخلاق المسلم، فقد حصر النبي ﷺ رسالته على إتمام مكارم الأخلاق، فقال:"إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

وفي شأن الصيام، قال النبي ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".

وقال: "ربَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوعُ، وربَّ قائمٍ ليس له من قيامه إلا السهر".

ومن ثم، اختلف الفقهاء حول المعاصي: هل تفطر الصائم إفطارًا ماديًا مثل تعمد الأكل والشرب والجماع في نهار رمضان، أم لا؟

يرى بعض الفقهاء، ومنهم الظاهرية، أن المعاصي تفطر الصائم مثل الطعام والشراب والجماع؛ فمن اغتاب مسلمًا، أو ظلمه، أو اقتطع حقه عن طريق الرشوة، أو سجنه بغير حق، أو عذَّبه، أو جنى جناية بفمه أو عينه أو رجله أو يده، فقد أفطر عامدًا.

وعند هؤلاء الفقهاء، فإن من أفطر عامدًا في رمضان فلا كفارة له، وإن صام الدهر كله، وأمره متروك لله، إن شاء عذَّبه وإن شاء عفا عنه.

أما جمهور الفقهاء، فيرون أن المعاصي تنقص أجر الصائم وتجرحه حتى تكاد تأتي عليه، فلم ينل من صيامه إلا الجوع والعطش، ومن قيامه إلا السهر والتعب، كما أخبر النبي ﷺ.

ورأي الجمهور هو الراجح، وهو ما نُفتي به، غير أن المسلم العاقل لا يُتعب نفسه في الصيام بالنهار والقيام بالليل، ثم لا يخرج من ذلك بشيء! فالصيام مدرسة أخلاقية كبرى، يتربى فيها المسلم على تحقيق التقوى بمعناها الشامل، فإن لم يستفد منها فهو أحمق لا يُحسن التصرف.

قال النبي ﷺ: "الصيام جُنّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب - وفي رواية: (ولا يجهل) - فإن امرؤٌ سابَّه أو قاتله، فليقل: إني صائم، مرتين".

فإذا كان هذا حال المسلم إذا شُتم، فكيف إذا كان هو السبَّاب أو الطعَّان أو اللعَّان؟!

إن المسلم يتعود على ترك الحلال - من طعام وشراب ومعاشرة زوجته - لأن الله حرَّمه عليه في نهار رمضان، فكيف بالمعاصي التي هي محرمة في كل وقت؟!

وفي هذا الشهر، يحرص المسلم على تجنب الطعام والشراب، حتى إذا نسي وأكل، نزعج أشد الانزعاج، رغم أن الشرع رفع عنه الحرج.

ومع ذلك، نجد من يغفل عن خطورة الغيبة والنميمة، وكأن الصيام مجرد امتناع عن الطعام! وإن العقل ليحتار في أمر أولئك الذين يكثرون من الصيام والقيام، لكنهم يغرقون في حقوق العباد؛ فترى أحدهم يشتم هذا، ويقذف ذاك، ويأكل مال غيره!

إن آلاف المظلومين الذين يقبعون في سجون ظلما، سترتفع دعواتهم إلى السماء، وما بينها وبين الله حجاب. قال الله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} (إبراهيم: 42).

وقال الشاعر:

ندم البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمِ
** والبغيُ مرتعُ مبتغيه وخيمُ

اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد.

إلى الشباب

جيل التمكين

جيل يُحسن الحياة في سبيل الله.. كما يُحسن الموت في سبيل الله

أ.د. رمضان خميس

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - كلية الشريعة - جامعة قطر

جيل التمكين جيلٌ حيٌّ، يعيش الحياة النظيفة الطاهرة، ينعم بخيرها ويتمتع بها في ضوء إرشاد ربه وتوجيهه لها، فهو غير منعزل عن الدنيا، ولا داخل كهف بعيد عن الحياة والأحياء، بل هو قاطرةٌ لمن حوله، وداعيةٌ لمن سواه، يُدرك أنه صاحب رسالةٍ وهدايةٍ، يريد أن يُرشد الناس إليها ويَدُلّهم عليها، ويُوقن بأن طيبات الحياة في الأصل هي للمسلم، ومن عداه تبعٌ له، قال الله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (32)} [الأعراف: 31-32].

ويعلم أنه مُطالب بإعمار الحياة أياً كانت إمكاناته وقدراته، وعلى قدر ما لديه، "فالإمداد على قدر الاستعداد".

يمضي بهذه النظرة في الحياة، فيسير على الأرض ورأسه في السماء، يعيش في الدنيا وقلبه في الآخرة، يعلم أن الحياة في سبيل الله مثل الموت في سبيل الله سواءً بسواء، ذلك لأنه مطالبٌ بإعمار الدنيا بالدين، يخضعها لمنهاجه، ويسيرها حسب تعاليمه وهديه، فإذا تعلّم، تعلّم باسم الله، وإذا قرأ، قرأ باسم الله، كما قال الله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)} [العلق: 1-2].

وإذا طَعِمَ أو شَرِبَ، فباسم الله، يستحضر قول النبي ﷺ: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها".

إن المسلم حين يفهم هذا الترابط بين الدنيا والآخرة، وبين العبادة والعمل، وأن الذي يربط

الكل خيطٌ واحدٌ وغايةٌ واحدةٌ، تنتظم الأشياء في رأسه، وتتجمع الصورة في مخيلته، بل ترتسم أجزاؤها وتتماسك في ناظريه، وحينها يمضي في الدنيا بروح الآخرة، ويعمر الأرض باسم الله، ويستطيع أن يحيا مع غيره أينما كانت وجهته، وأينما كان اتجاهه في الحياة، فتسع الدنيا الجميع.

وقد كان الرسول ﷺ الترجمة الكاملة الصادقة للحقيقة الإسلامية، ومن ثم كانت الدنيا والآخرة في نفسه طريقًا واحدًا، ونهجًا واحدًا، و"حسبة" واحدة. لقد كان ﷺ يحارب في سبيل الله، ويسالم في سبيل الله، ويدعو الناس إلى سبيل الله، ويأكل باسم الله، ويتزوج على سنة الله، ويهدم ويبني، ويحطم وينشئ، ويهاجر ويتوطن، كل ذلك في سبيل الله واليوم الآخر، يوم يلقى الله.

رسالة الإسلام في الحياة للأحياء لا للأموات

الناظر في آيات القرآن وتوجيهاته للإنسان يجد أنها تعنى بجانب الحياة والإعمار، ولو حصرنا الآيات التي تناولت الأرض، والبحار، والأمطار، والشمس، والقمر، والليل، والنهار، وظواهر الكون، وقارناها بالآيات التي ذكرت العبادات، لَبَان لنا إلى أي مدى يعنى الإسلام بالحياة وإعمارها.

والمسلم مطالب بالوقوف عند هذه الإشارات والتصريحات حتى يعمر الأرض باسم الله. وعندما طالب الله عباده بالسير في الأرض، أمرهم أن يتسنّموا قممها، ويرتفقوا خيرها، ولا يكتفوا باليسير السهل من عطائها، فقال الله تعالى: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك: 15].

إن المسلم مُطالبٌ بأن يُسَخِّر الدنيا للدين، ويعمل في الدنيا وعينه على الآخرة، ولقد عاش الرسول ﷺ والصحب الكرام هذا المعنى، فعملوا في الدنيا بقلوب أهل الآخرة، وعملوا للآخرة عن طريق الدنيا، فكانوا "رهبانًا بالليل، فرسانًا بالنهار".

دور الأمة في الشهود الحضاري وعلاقته بالتمكين

ومن يتأمل في آيات القرآن يجد هذا الدفع الحضاري المتين إلى الأمام، فقد بين القرآن أن وظيفة الأمة تكمن في الشهادة على الناس، وهذا سرّ جعلها "الأمة الوسط"، قال الله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: 143].

فهذه الآية تُعلّل وسطية الأمة بشهادتها على الناس، وهذه الشهادة إما بالإخبار، وإما بالشهود والحضور، والوسط من كل شيء أفضله وأعدله وأقربه.

إن الأمة مؤهلة بهذه الوسطية، التي هي من خصائصها، لأن تكون شاهدةً على الناس في الآخرة بتعديل العدل وتجريح المجروح، وفي

الدنيا بضبط معايير الناس في الحياة، ونشر الخير والعدالة، وتعبيد الناس لله، وذلك هو هدف التمكين الذي تبتغيه، ورسالته التي تسعى إليها.

علاقة التمكين بفهم المسلمين لرسالة الإسلام

والتمكين للإسلام مرتبطٌ بفهم المسلمين لرسالته على الوجه الذي يريده الله منهم، لا على الوجه الذي تمليه عليهم بيئاتهم، أو أعرافهم، أو عاداتهم، أو تقاليدهم.

"فهناك فرق بين تعاليم إسلامية وتقاليد بشرية".

ولو وَعَى المسلمون رسالة القرآن والإسلام وأحسنوا عرضها، لتغير حالهم وحال من يتعاملون معهم من الأمم، "فالوعي أساس السعي".

وقد طالب الله المؤمن بهذا الوعي والفهم قبل أي شيء، حتى قبل الاعتقاد، وسماه الله "علمًا"، فقال تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [محمد: 19]. فطالب الله المؤمن بالعلم قبل العقيدة والعمل، وضبط المعايير والمفاهيم لدى المسلمين أمرٌ بالغ الأهمية.

وإذا تتبعنا النماذج التي مُكِّن لها في الأرض، وجدنا هذه الصفة معلمًا من معالم حياتهم.

عالم الإدارة والابتكار

الثغرة الخفية..
البحث عن المفقود بين رسالة المؤسسة وأدائها الفعلي

بقلم د. علي يلماز

مستشار التطوير المالي والإداري

تسعى المؤسسات -خاصة العتيقة- جاهدة لصياغة رسالات طموحة، لكن كثيراً ما تصطدم بفجوة عميقة بين هذه الطموحات والواقع العملي، هذه «الثغرة الخفية» بين ما تعلنه المؤسسة وما تمارسه فعلياً تجسد مصداق قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. هذه الآية ليست اتهاماً بالنفاق، بل هي دعوة للتوافق بين الأقوال والأفعال، بين المخطط والمنجز، وهو ما تحتاجه مؤسساتنا اليوم.

تكمن أهمية توصيف هذه الثغرة في أن المؤسسة التي تدرك ثغراتها ستتمكن من تحويل رسالتها وخططها إلى واقع ملموس وتحقق مستويات أعلى من الإنتاجية والرضا الوظيفي، وتكتسب ثقة أكبر من المتعاملين معها.

في هذا المقال سنتعمق في فهم هذه الثغرة، ونستكشف مظاهرها وأسبابها وتداعيتها ليدرك القائمون على أمرها ثغراتها ثم يقومون بواجبهم تجاهها.

عند تشريح هذه الثغرة، نكتشف أنها تتجلى في

مستويات متعددة متداخلة:

على المستوى الاستراتيجي، تظهر الفجوة عندما يفشل القادة في ترجمة الرؤى الطموحة أو الرسالة العامة إلى خطط عمل واقعية قابلة للتنفيذ، هذا الانفصال بين الرؤية والبعد التطبيقي يخلق حالة من الارتباك الاستراتيجي، حيث تبقى البوصلة المؤسسية تشير إلى وجهة بينما تسير السفينة في اتجاه آخر.

على المستوى التنظيمي، تتعمق الفجوة حين تعمل الهياكل والأنظمة والإجراءات كعوائق بدلاً من كونها آليات داعمة لتحقيق الرسالة، يتحول التنظيم من أداة لتمكين الرؤية إلى حاجز بيروقراطي يكرس الانفصال بين الطموح والواقع، ويجعل من الصعب تدفق المعلومات والموارد في الاتجاهات التي تخدم تحقيق الرسالة.

على المستوى القيمي، تبرز الفجوة في التناقض بين القيم المعلنة والسلوكيات اليومية داخل المؤسسة، عندما تتبنى المؤسسة قيماً معينة مثل الشفافية أو التمكين أو التعاون، بينما تكرس ممارساتها الفعلية ثقافة مختلفة تماماً، يتشكل صدع قيمي يقوض المصداقية ويخلق حالة من الازدواجية الأخلاقية.

على المستوى الإدراكي، تتمثل الفجوة في التباين بين صورة المؤسسة الذاتية وتصورات أصحاب المصلحة لها، هذا الانفصام الإدراكي يعكس حالة من العمى المؤسسي تجاه الواقع، حيث تعيش المؤسسة في فقاعة من التصورات المثالية عن ذاتها، منفصلة عن الإدراك الحقيقي للشركاء والمنتسبين والمجتمع.

هذه المستويات المتعددة للفجوة لا تعمل بمعزل

عن بعضها، بل تتفاعل وتتشابك في منظومة معقدة تعزز استمرارية الفجوة وتقاوم محاولات تجسيرها، مما يجعل من فهمها وتفكيكها الخطوة الأولى نحو بناء مؤسسات أكثر اتساقاً وفعالية.

ومن زاوية أخرى تظهر الثغرة في الفجوة بين الاستراتيجية والتنفيذ، حيث توجد خطط استراتيجية مكتوبة لكنها لا تترجم إلى خطوات تنفيذية على أرض الواقع، والفجوة بين القيم المعلنة والممارسة، حيث تتبنى المؤسسة قيماً رسمية لا تنعكس في سلوك قيادتها ومنتسبيها، والفجوة بين الوعود والإنجاز، حيث تقدم المؤسسة وعوداً لأصحاب العلاقة لا تستطيع الوفاء بها، والفجوة بين الصورة والواقع، حيث تقدم المؤسسة نفسها بصورة لا تتطابق مع حقيقة أدائها.، والفجوة بين القول والفعل، حيث يتحدث قادة المؤسسة عن مبادئ وتوجهات لا تتجسد في قراراتهم الفعلية، والفجوة بين المسؤولية والمساءلة، حيث توزع المسؤوليات دون ربطها بنظام مساءلة يحاسب على النتائج، والفجوة بين المعرفة والتطبيق، حيث تمتلك المؤسسة معرفة ودراية بما يجب فعله لكنها لا تطبقه،

تداعيات الثغرة، لهذه الثغرة الخفية تداعيات وآثار إن استمرت الثغرة فستكون أول مسمار في نعشها، وأهم هذه التداعيات:

ضعف الأثر وعدم تحقيق الأهداف، ومحدودية النتائج مقارنة بالطموحات المعلنة وعدم تحقيق مؤشرات الأداء المستهدفة رغم وضوح الرسالة، فالمؤسسة التي تعلن عن رسالة «إحداث تغيير إيجابي في المجتمع» تفشل في إحداث أثر ملموس، وتلك التي تتبنى رؤية «الريادة والتميز» قد تجد نفسها متراجعة عن مستواها السابق، والأخطر هو استمرار المؤسسة في تكرار الأخطاء ذاتها عاماً بعد عام، دون تعلم أو تطور حقيقي، تتغير الشعارات والعناوين، لكن المشكلات الجوهرية تظل قائمة، متناقضة مع هدي النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين".

تدهور الرضا لدى كل الأطراف، حين تتسع الثغرة بين الرسالة والتطبيق، ينعكس ذلك بشكل مباشر على المنتسبين في صورة إحباط وفقدان للدافعية، وتتحول بيئة العمل إلى بيئة طاردة للكفاءات، حيث ينخفض الولاء المؤسسي وتتآكل الهوية المشتركة، ويُنظر للانتساب للمؤسسة على أنه مصدر رضا نفسي لا غير.

المنتسب الذي ينضم للمؤسسة متحمساً لرسالتها، سرعان ما يصطدم بالواقع المغاير، فيصاب بخيبة أمل تتحول تدريجياً إلى سخرية من الشعارات المرفوعة، ولربما وينسحب هذا السخط إلى المتعاملين الخارجيين، الذين يلاحظون الفرق بين وعود المؤسسة وإنجازاتها الفعلية.

فقدان الثقة وتصدع العلاقات، حيث تؤدي الثغرة المستمرة إلى أزمة ثقة حادة بين مختلف مستويات المؤسسة، فحين تتكرر الفجوة بين الوعود والواقع، بين الخطط والنتائج، تبدأ الثقة في التآكل، تظهر هذه الأزمة في شكل توجس دائم من قرارات القيادة وتشكيك في نواياها، وتفسير كل تغيير على أنه يخفي أجندات مستترة، ومن جانبها، تلجأ القيادة إلى تشديد الرقابة وسحب الصلاحيات وإبعاد بعض الكفاءات، مما يؤدي إلى دوامة سلبية من عدم الثقة المتبادلة، في مناخ كهذا تسود ثقافة «تصيد الأخطاء» و«لعبة اللوم»، بدلاً من ثقافة التعاون والتكامل.

جذور (أسباب) الثغرة الخفية:

تبدو جذور هذه الثغرة في عدة نقاط أهمها:

1. الانفصال بين القيادة العليا والمستويات

التنفيذية، عندما تعيش القيادة العليا في برج عاجي بعيداً عن واقع العمليات اليومية، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات وصياغة رؤى غير واقعية لا تتناسب مع التحديات الميدانية التي تواجهها المستويات التنفيذية، فضلا عن ضعف قدرات القيادة في أداء مهامها التي لا يؤديها غيرها.

2. الهياكل التنظيمية المعقدة والبيروقراطية، تعدد المستويات الإدارية وتشابك خطوط السلطة والمسؤولية، مما يخلق حواجز تنظيمية تعيق تدفق المعلومات وتنفيذ المبادرات وتؤدي إلى بطء الاستجابة للتغيرات.

3. قصور أنظمة المحاسبة والمساءلة، وضعف آليات متابعة التنفيذ وتقييم النتائج، وغياب المساءلة الفعالة عن مدى تحقيق الأهداف المرتبطة بالرسالة، مما يسمح باستمرار الانحراف عن المسار دون تصحيح.

4. ضعف التواصل الداخلي ونقل المعلومات، ومحدودية قنوات التواصل الفعال بين مختلف المستويات والأقسام، وتشويه المعلومات أثناء انتقالها عبر الهرم التنظيمي، مما يؤدي إلى فهم مختلف للأولويات والأهداف.

5. ضعف آليات التغذية الراجعة والتعلم المؤسسي، وافتقار المؤسسة إلى أنظمة منتظمة لجمع وتحليل المعلومات عن أدائها وتأثيرها، وضعف قدرتها على التعلم من تجاربها وتعديل مسارها، مما يجعلها تكرر أخطاءها وتستمر في الفجوة بين طموحاتها وإنجازاتها.

ويبدو دور القيادة في تكريس الثغرة، فيضعف قناعتها بأهمية وأثر التخطيط يجعلها تتعامل مع الأمور بعشوائية، مع ضعف اهتمام القيادة بالتقييم والمتابعة، مع قصور المهارات القيادية الضرورية كالتفكير الاستراتيجي وإدارة التغيير والتواصل الفعال، وانشغال القيادة بمهام تشغيلية على حساب مسؤولياتها الرئيسية والعمل باستراتيجية «إطفاء الحرائق» بدلاً من التخطيط المنهجي تنشأ بيئة تعتمد على ردود الأفعال العاجلة، وتسهم شللية الإدارة -عندما توجد- في تعميق الفجوة عندما تحصر القيادة تواصلها في دائرة ضيقة من المقربين، ومع ضعف التواصل مع الأعضاء، تتولد تفسيرات متباينة للقرارات، ويغيب الفهم المشترك لكيفية تطبيقها.

و يسهم أعضاء المؤسسة في توسيع الثغرة الخفية من خلال ضعف الهمة وفتور العزيمة في تطبيق الرسالة، ويكتفي الكثيرون بالحماس المؤقت عند جرعة تحفيز، ثم سرعان ما يعودون إلى سابق فتورهم، ويزداد الأمر تعقيداً مع انشغالهم بالهموم الحياتية، فتصبح المؤسسة ورسالتها في ذيل أولوياتهم.

ويظهر نزوع الأعضاء لسياسة «تكبير الدماغ» في تجاهلهم للممارسات المخالفة للرسالة بدعوى أنها ليست مسؤوليتهم المباشرة، أو أن التغيير مسؤولية القيادة وحدها، مما يخلق ثقافة من اللامبالاة.

وتتفاقم المشكلة حين يتعود الأعضاء على الفجوة بين الرسالة والتطبيق، فيصبح وجود الثغرة أمراً طبيعياً لا يستدعي الاهتمام، وتتعمق مع تبادلهم لقصص الإحباط وتجارب الفشل، مما يعزز القناعة بأن محاولات التغيير ستفشل، وأن التكيف مع الواقع المنفصل عن الرسالة هو الخيار الأكثر واقعية.

كيفية تجسر المؤسسات الثغرة الخفية؟

لجسر الثغرة الخفية بين الرسالة والواقع هناك عدة متطلبات تتناسب مع أسبابها وجذورها في مقال لاحق بعون الله.

فنون وآداب

أنا عائدُ

شعر: محمد عبده

أنا عائدٌ نحو الشَّمال و صـــامدُ
أنا عائدٌ و معي اليقينُ مصابـــرُ
أنا عائدٌ رغم الدمار و صامـــدُ
أنا عائد رغم الجـــراح مرابطٌ
أرضي بها عزٌّ و مجـــدُ طالما
تلك الجموع الى الشمال سيولُها
رغم العناء فكلهم مستبشـــرُ
الشوق يحدوهم هناك لـــدارهم
هم سائرون كبارهم و صغارهـــم

أرضِي بغـــزَّةَ لا أريدُ بديلا
و كفي بربِّي ناصراً و وكيـــلا
لا أرتضي غير الجهاد سبيـــلا
لن أقبل التهجير و الترحيـــلا
قد ورَّثته الجيلُ ثم الجيـــلا
والشوق يسبقهم إليه دليـــلا
و مكبِّرٌ و مهلِّلٌ تهليـــلا
ليقبِّلوا أطلالها تقبيـــلا
طفلا و شيخا مرأةً و كهـــولا

كلٌّ يغذ السير يحمل حاجـــــــةً ... لا يطلبون توقُّفا و مقيـــــــلا
مشيا على الاقدام لكن بعضهـــــم ... لا بأس يركب دابة و خيـــــولا
و كأنّهم في الحجّ كلٌّ قد ســـعى ... يرجو هناك كرامةً و قبـــــولا
أنا عائدٌ يا قوم إني عائـــــــد ... لبناء غزة ربوة و سهـــــولا
رغم الدمار و رغم هدم ديـــارنا ... سنعيد غزة شاطئا و نخيـــــلا
سنعيد غزة ترتدي ثوب الســـنا ... ثوب البهاء معطرا و جميـــلا
سنعيد مشفاها يطب جراحنـــــا ... يصف الدواء لمن يكون عليـــلا
سنعيد معهدها يربي جيلنـــــا ... ليرتِّلوا قرآننا ترتيـــــلا
قد دمروا البنيان لكن عندنـــــا ... الإيمانُ يعمرُ بكرة و أصيـــلا
أبلغ ترمبا أبلغوا عمـــــلاءه ... أنّا بغزة نرفض الترحيـــــلا
إنا هنا خط الدفاع لجارنـــــا ... لو يحفظون إلى الجوار أصـــولا
نحن الفداء لجارنا فشعوبهم معنـــا ... و لو كان الكبير عميـــــلا
بلِّغ ترمبا أن غزة أهلَهـــــــا ... لن يرتضوا غير الجهاد سبيـــلا
هي غزتي بها عزتي و عقيدتـــي ... فلكيف أرحلُ كي أعيش ذليـــلا
رغم الإبادة و اليهود بدعمكـــم ... كم نكلوا في أرضنا تنكيـــلا
أوما رأيتم كيف تصبـــر غزة ... مهما يكون العبء فيها ثقيـــلا
أوما رأيتم كيف يهرب جندهـــم ... جند اليهود محطما مخـــذولا
لن تصبر الفئران أو عملاؤهـــا ... عند الوغى ضد الأسود طويـــلا
كفكف غرورك يا ترمب و لا تكـن ... شبها لبايدن مجرما مخبـــولا
دع عنك غزة فالقرار لأهلهـــا ... لن يستشيروا غاصبا و دخيـــلا
قد وقعوا ذاك القرار بصبرهـــم ... و دمائهم ما بدلوا تبديـــلا
شهداؤنا ضحَّوْا هنا بشـــرى لهم ... قد عجلوا نحو العلا تعجيـــلا
دع عنك غزة و انشغل بحرائـــق ... في الغرب عندك قد شعلت فتيـــلا
هددتنا بجحيم نار عندنـــــا ... فإذا الجحيـــم لديك كان مهولا
أرضي بغزة لا أريد بديـــــلا ... مهما أقاموا مأتما و عـــويـــلا
تلك الحقيقة قد غدت مشهـــورة ... ظهرالصباح فأطفأ القنديـــلا

***

يا أرضَ غزَّةَ بالجوار تكلَّمي

يـا أرضَ غـزَّةَ بالجـــــوار تكلَّمـي
هل نقبل التهجير بعد صمـــــودنا
أفنقبل التهجير بعد ثباتنـــــــا
إن الربـاطَ بـأرض غـزة عـــــزةٌ
مـن بعـد مـا الشهـــداء رَوَّوْا أرضنـا
من بعد قصف للألوف و منهمـــو
من بعد ما ثبت المُقاومُ مقبـــلا
من بعد ميركافا كم انفجرت بهـــم
بعد القناعة بالخيـــام تضُمُّنا
من بعد شوق الأكثرين لعـــودةٍ
و اللّه ثبتنـا و أعلى شأننـــــا
أفبعد هذا الصبر نترك أرضـــنا
إنا صبرنا ها هنا لعقيـــدةٍ
يـا أرضَ غـزّة كَبِّـــري و تكلمـي
الكبر زادك يـا ترمبُ تورُّمـــاً
دع عنـك غـزة و التفـت لحرائـــق
فيها من الآيات موعظةٌ لمـــن
فالبغْي مرتعه وخيـــمٌ دائما
و أبو عبيدة هل سمعتم صوتـــه
يـا أرضَ غـــزةَ قـد رفعـت رؤوسـنا
يـا ربّ بـارك أهـل غـزة كلهـــم

حتى يفيقَ ترمبْ بعد توهُّـــمِ
تلك الشهور أمام قصف مجـــرم
في عِزةٍ في أرض غـزةِ هاشـــم
إذ نفتـدي أرضـــا إليها ننتمي
بجراحهم عطـــراً يفوح من الدم
الأطفال ذاك القصف لمّا يرحـــم
نحو العدا بطـــلاً و لم يستسلم
بعد انقضاضٍ للفتى كالضـــرغم
بعد التشبُّث بالعـــراء المظلم
كلٌّ لجانـب بيتـه المتهـــدِّم
و يـردُّ كيـد المستبدّ الظالـــم
كلا فأقلـع عـن غـرورِ توهُّـــم
هلّا سمعتم عن عقيدة مسلـــم
فعســـاه يفهم بعد من لم يفهم
لا تجمعـن تورماً لتـــورُّم
في الغرب عندك تنتهي بتفخُّـــم
قرأ الحوادث في قليل تفهـــم
و الظلـــم مُرٌّ مثل طعم العلقم
و الكل يسمع صامتا يتعلـــم
و اللّه ناصرك دواماً فاسلمـــي
هـم رأس حربتنـا لنصـــر قـادم

يا أرضَ غزَّةَ بالجوار تكلَّمي

مجلة الدعوة
صوت الحق والقوة والحرية
www.ikhwan.site
IKHWANSOCIAL

شهداء على درب تحرير المسجدالأقصى